

في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء الواهية
الحلقة (٣٤)

الفصل

في

رحلة الكشف و المحاضرات القصدية

(لعالم سبيط النيلي)

بحث استدلاي مبسط

تأليف

سماحة المرجع الشريفين العلامة آية الله العظمى

دام ظلهم

السيد الحسن

المقدمة:-

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ وَأَنْطِقْنِي بِالْهُدَى وَأَهْمِنِي التَّقْوَى، وَوَقِّفْنِي لِذَاتِي الَّتِي هِيَ
أَرْكَى، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى، اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِي الطَّرِيقَةَ
الْمُثَلَّى، وَاجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْتَعِنِي بِالِاِقْتِصَادِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ
أَهْلِ السَّدَادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ، وَمِنْ صَالِحِي الْعِبَادِ، وَارْزُقْنِي
فَوْزَ الْمَعَادِ، وَسَلَامَةَ الْمِرْصَادِ.

اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يُخَلِّصُهَا، وَابْقِ لِنَفْسِي مِنْ
نَفْسِي مَا يُصَلِّحُهَا، فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمُهَا.

اللَّهُمَّ أَنْتَ عَدَّتِي إِنْ حَزَنْتُ، وَأَنْتَ مُنْتَجِعِي إِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ
اسْتِغَاثَتِي إِنْ كَرِهْتُ، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلْفُ، وَلِمَا فَسَدَ
صَلَاحُ، وَفِيمَا أَنْكَرْتَ تَغْيِيرُ، فَاْمُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلَاءِ بِالْعَافِيَةِ،
وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَّةِ، وَقَبْلَ الضَّلَالِ بِالرَّشَادِ، وَاكْفِنِي مَوْوَنَةَ

مَعْرَةَ الْعِبَادِ، وَهَبْ لِي أَمْنَ يَوْمِ الْمَعَادِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ
الْإِرْشَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُذْرَأْ عَنِّي بِلُطْفِكَ، وَاغْذِنِي
بِنِعْمَتِكَ، وَأَصْلِحْ لِي بِكَرَمِكَ، وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ، وَأُظِلَّنِي فِي
ذَرَاكَ، وَجَلِّ لِي رِضَاكَ، وَوَفِّقْنِي إِذَا اشْتَكَلْتُ عَلَيَّ الْأُمُورُ
لِأَهْدَاهَا، وَإِذَا تَشَابَهَتْ الْأَعْمَالُ لِأَرْكَأَهَا، وَإِذَا تَنَاقَضَتْ
الْمِلَالُ لِأَرْضَاهَا. (١)

ويعد....

فالكلام في نقاط وأمور:- أما النقاط فهي:-

النقطة الأولى: نعم دخل ويدخل كثير من الناس الإسلام
بسبب أخلاق المسلمين من إيثار وتضحية وفداء وشجاعة

(١) الصحيفة السجادية الكاملة - الإمام زين العابدين (ع) - ص ١٠٧ - ١٠٩

ومبدأ وعزّة وزهد وتواضع والاهتمام بالآخرين وبأمورهم وحبّ الخير والصلاح لهم، وبسبب الإيمان والتقوى والاستقامة والمجادلة بالحسنى واتباع الدليل والأثر العلمي الأخلاقي وتحكيم العقل، والضمير الحيّ والإنصاف، وغير ذلك.

ونفس الكلام يجري في الإيمان ومذهب الحقّ.

وفي نفس الوقت خرج العديد من الناس من الإسلام ومن الإيمان ومذهب الحقّ، بسبب سوء خُلق من ينتسب إلى الإسلام أو إلى مذهب الحقّ، نعم بسبب الأنانية وحبّ الذات وطول الأمل والاعتزاز بالدنيا وزينتها والارتباط بها وعبادتها، وبسبب الذلّ والجبن والكبر، والرياء والنفاق، والكذب والمكر والكيد وهجران الدليل والأثر العلمي الأخلاقي، وعدم تحكيم العقل واللجوء إلى حكم النفس والهوى والشيطان.

نعم من المحتمل جداً أنّ العديد ممن صدّق دعوى عالم سبيط ومال إليها واتّبعتها بسبب ما حصل ويحصل في المؤسسة الدينية، وقضية عالم سبيط نفسها وموقفها يمثل تطبيقاً سلبياً سيئاً منقراً عاجزاً جاهلاً ظلامياً، فهذا هو عالم سبيط يُصدر العديد من البحوث العلمية ويطلب فيها التحدي واعتبرها دليلاً تاماً على دعواه، فوفقت المؤسسة والحوزة العلمية عاجزة صامتة خاضعة خانعة دون أي ردّ علمي أخلاقي، سوى ما صدر من البعض المتضمن للسبّ والشتم والطعن والتكفير من دون دليل ولا أثر علمي فلم تُعارض الحجة بالحجة والدليل بالدليل، بل أتبع أسلوب المتكبرين المعاندين الجاهلين العاجزين.

رموز عديدة وآلاف الطلبة وامكانات معنوية ومادية طائلة وهائلة، وعُذْر وعقبة التقية التي يتبجحون بها قد أزيلت وأصبحت الأمور بأيديهم، ومع هذا كَلَّه نرى الصمت والعجز وأسلوب الجاهلين.

النقطة الثانية: لكن مع كل ما ذكر سابقاً فإنه لا مبرر للخروج عن الحق ومحاربتة والخوض في الشبهات والفتن والباطل، فالحق لا يُقاس بالرجال وعلينا اتباع الحق حتى لو قلّ سالكوه، فما يصدر من سوء وقبح من المسلمين لا يمثل الإسلام القويم وما يصدر من سوء وقبح من المؤسسة الدينية من سوء لا يمثل الإسلام والمسلمين والمؤمنين، وبالتأكيد فإن ما يصدر من سوء وقبح وظلام لا يعني انتفاء الحسن والحق والضياء، فالواجب علينا البحث عن الحق والضياء وتمييزه بالدليل والأثر العلمي، ولا زلنا نتور بضياء الصديقين الشهيديين المظلومين وهما من المؤسسة الدينية وقد ظلما من نفس المؤسسة، فلا يجوز ترك خط ونهج الحق والصالح بادعاء أن الكثير ممن يدعي السير فيه هم من أهل القبح والفساد.

النقطة الثالثة: وبالتأكيد فإن العبد الفقير الذليل كاتب هذه السطور مشمول بما ذكر في النقطة السابقة، ومع

تقصيرنا نسأل الله تعالى أن يغفر لنا بشفاعة مولانا وإمامنا صاحب العصر والزمان (عليه الصلاة والسلام)، بعد الاعتذار إلى الله تعالى ورسوله الكريم (ﷺ) وآله الأخيار (عليهم السلام)، ولا بأس من الإشارة إلى بعض المواقف والوقائع في النقاط التالية.

النقطة الرابعة: إن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، وكما يعلم الجميع مقدار وسعة الحرب التي شنت عليّ على كافة المستويات وبكل الوسائل اللاأخلاقية واللاشرعية واللاعلمية، والمتصدي الرئيس والمخطّط والممّول هو المؤسسة الدينية التي اعتادت هذا الفعل ولا من رادع، وليس ببعيد ولا يخفى على الجميع دورها في معاداة ومحاربة وتصفية السيدين الشهيدين (مُحمَّد باقر الصدر الأول (قدست نفسه) - مُحمَّد مُحمَّد صادق الصدر الثاني (قدست نفسه)).

النقطة الخامسة: إضافة لذلك وبتحريض وتمهيد مباشر أو غير مباشر منهم يدخل على خطِّ العداء والحرب والبطش والإرهاب نظام المجرم صدام المهزوم المقبور وجلاوزته، وأضيف لهم وبنفس التحريض والتمهيد قوات الاحتلال رموز الكفر والشرِّ والإرهاب.

النقطة السادسة: ما ذكر في النقطتين السابقتين اضطررني إلى بذل الوُسع وصرف الجُهد في الأولى فالأولى، ومن الأوليات إثبات ادعائي بالدليل والأثر العلمي الأصولي والفقهية مع دفع مئات ومئات الشبهات والافتراءات والفتن التي تصدر تجاهي، ومن الأوليات إبراز أثر الصدرين (قدست أسرارهما) وتجديده وإثباته بالأدلة والآثار العلمية والأخلاقية والشرعية، آثار الصدرين (قدست أسرارهما) المَغَيَّبَة عن قصد وإصرار وبتخطيط عالمي صهيوني.

النقطة السابعة: بتوفيق من الله تعالى العليّ القدير
وبتسديد إمامنا قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آبائه) تمكّنت من مراجعة بعض بحوث عالم سبيط
وسجلت عليها العديد من التعليقات والنقاشات التامة
المؤسّسة للاطمئنان والعلم بعدم تمامية ما طرح، ولذلك كنت
أشير خلال بعض المحاورات والبحوث وآخرها البحوث
الأصولية، إلى المحور الرئيس والخطّ العام للردّ على دعوى
عالم سبيط وإثبات عدم تماميتها على أمل تصدّي بعض
الطلبة للردّ التفصيلي، فيكون ونكون من المساهمين في نصره
الحقّ بالفكر والعلم الصحيح،..... ولكن.....

النقطة الثامنة: وبعض فترات التأخير في إصدار ما
كتبت يرجع إلى عدم تحقّق الظروف الموضوعية التي يترتّب
عليها الثمرة من إصدار البحث، ولتقريب الفكرة، فإنّ بعض
من يدّعي أعلمية السيد الصدر الأول أو السيد الصدر
الثاني (قدست أسرارهما) ممّن يقلّد ويسير ويكسب باسم

السيد الصدر فعندما سجّل بعض المتصدين للبحوث الخارج
 إشكالات وتعليقات على بحوث السيد الصدر وكانت كثيرة
 وصالحة للإدعاء ببطلان مباني السيد الصدر (قدس سره)،
 سكت الجميع ولا من مُدافع عن بحوث الصدرين، وعندما
 أصدرت "الفكر المتين" أي الأجزاء التي تدفع الإشكالات
 وتبطلها، فإنّ هؤلاء القوم المدّعين أنّهم على خط ونهج
 الصدرين، أقول فإنّ هؤلاء تصدّوا كذباً وظلماً وزوراً ونفاقاً
 وعدواناً لمخاربة وتغييب ما أصدرت فقالوا إنّها ردود غير تامّة،
 وأصدروا (فتوى) يحرّمون فيها بيع وشراء ونقل الكتب
 والترويج لها، ولكنّ الله تعالى شاء إحقاق الحقّ وإتمام الدليل،
 وعليه كنت أرى أنّ التصدي وإصدار الردود على عالم سبيط
 سيواجه نفس الموقف من هؤلاء.

النقطة التاسعة: يضاف لذلك فإنّ الكثير ممّا سجلت
 وكتبت قد سُرق واغتصب وسلب وعُيِّب وأُتلف من قبل

أزلام النظام البائد كما غُيِّبت والعديد من المؤمنين المخلصين في زنانات الصداميين. ونفس الأمر تكرر وتكرّر من قبل قوات الكفر والإحاد والاحتلال وعملائهم، وبالتأكيد كل ما يحصل بتحريض وتمهيد وتمويل من جهة وجهات.

النقطة العاشرة: والجريمة وتبعاتها لا تقع مسؤوليتها وتبعاتها على الجهة المنقّذة والمحرّضة والمخطّطة بل تقع على الشياطين الخرس جهّال آخر الزمان الذي يحسبون أنّهم يحسنون صنعا، كلاً.. وكلاً.. وكلاً.. إنّ الساكت عن الحق شيطان أخرس وسيكون من أعداء الإمام المعصوم (عليه السلام) ويكون من أنصار الدجال أو السفياي ومن أعوانهما وأشياعهما، والكلّ يتحدّث باسم الدين والمذهب والأخلاق والإسلام والمصلحة العامّة والحرية (والديمقراطية)، ألم تسمع ألم تقرأ يا أيها المؤمن العاقل المنصف، كيف سيعاني صاحب الزمان من جهّال آخر الزمان بقيادة أئمة الضلال حيث

يقولون له ارجع يا ابن فاطمة إن الدين بخير؟ نعم سيقولون له (عليه السلام) نحن في عصر العولمة والانترنت والحرية والديمقراطية وحكم الأمة، والأمة انتخبت فلاناً الملحد أو ذاك المشرك أو هذا الصليبي أو اليهودي أو الصهيوني أو... فهو حاكم شرعي والدنيا بخير (أي دنياهم الزائلة الفانية) فلا حاجة لنا بك يا بن فاطمة. ساعدك الله يا سيدي ويا مولاي يا صاحب الزمان (صلوات الله وسلامه عليك وعلى آباءك) فعلى الجميع الحذر والحذر والحذر.... وعلى الجميع التعلّم والتفكّه والتفكّر وبذل الجهد وكلّ الجهد في البحث عن الحقّ وتمييزه بالدليل والأثر العلمي بعيداً عن الدنيا وأهل الدنيا وبعيداً عن تأثير الناس والعناوين والرموز، فعلينا أن نقيس الرجال بالحقّ ولا نقيس الحقّ بالرجال والمسؤولية تتضاعف على الطبقة المثقفة المتعلّمة من الرجال والنساء.

أما الأمور فهي:

الأمر الأول: المفروض أنّ القاريء يعلم أنّ عالم سبيط يدّعي أنّه صاحب فكرة ونظرية تحلّ كلّ المشاكل دون أيّ خلل أو خطأ، فنظريّته (حسب ادّعائه) تفسّر اللغة وتحلّ مشاكلها التي عجز اللغويون أنفسهم عن حلّها والتي أوقعتهم في التناقض وحسب تعبيرات عالم سبيط، وأيضاً تدخل في الفقه والأصول والتفسير والحديث والفلسفة وغيرها من علوم فتبيّن لنا موضوع العلم ومسائله وتحلّ لنا جميع مشاكله وتعقيداته وتناقضاته،

وخلال هذا البحث كما في غيره ناقشنا نظريّته ومبانيه حلاً ونقضاً، في الكبرى وفي الصغرى، وأثبتنا بطلانها بالدليل التام الواضح، وعليه فلا تبقى حاجة لمناقشة التطبيقات لأنّها بكلّ تأكيد يثبّت بطلانها بعد ثبوت بطلان النظرية.

الأمر الثاني: المتوقع بعد أن يصدر هذا البحث (وربما غيره أيضاً إن شاء الله تعالى) سيُكسّر حاجز وطوق التردد والخوف عند البعض وسيطلق العنان لفكره ولنفسه ويعطي الحرية لقلمه فيكتب ويناقش ويعلق ويفند ويضعف..... ما أصدره عالم سبيط وما تبناه وسيكون للتطبيقات حيز كبير من هذه الكتابات.

الأمر الثالث: لا يخفى عليكم أنّ المقصود من مناقشة التطبيقات هو تشخيص موارد النقض والذي يثبت به بطلان مدّعاه بتكامل نظريته وتماमितها وحلّها لجميع المشاكل، ويثبت بطلان نظريته لمخالفة القرآن الكريم لها أو لمخالفة السنة النبوية الشريفة لها.

الأمر الرابع: ورد العديد من الروايات التي تشير إلى وجود التحريف في القرآن.

وكذلك روايات تشير إلى حذف بعض الحروف أو بعض الآيات أو السور من القرآن.

وكذلك روايات تشير إلى تغيير العديد من مواقع الآيات. وبما أنّ نظرية عالم سبيط وتفسيرها للقرآن تعتمد على اعتبار النصّ وحدة واحدة بعضه يؤثر في الآخر، فكما أنّ أحرف الكلمة الواحدة بعضها يؤثر في الآخر كذلك الآية الواحدة، وكذلك الآيات في السورة الواحدة فإنّ بعض الآيات يؤثر في الآخر، ويتحصّل أنّ كلّ حرف يتأثر بحروف الكلمة التي تشمله وكذلك يتأثر بحروف وكلمات الآية التي تشمل تلك الكلمة المتضمّنة للحرف، وكذلك يتأثر الحرف بحروف وكلمات الآيات الأخرى الواقعة في نفس السورة. وهذا يعني أنّ أيّ تغيير في ذلك يؤثر على الحرف وبالتالي يؤثر على الكلمة ومعناها فيتغير المعنى.

إذن مع ثبوت التحريف في القرآن تبطل نظرية عالم سبيط في التفسير، ومع ثبوت الحذف والنقص في أحرف القرآن أو آياته أو سُورِهِ، فَإِنَّهُ تبطل نظرية عالم سبيط في التفسير. ومع ثبوت تغيير العديد من مواضع الآيات، فَإِنَّهُ يثبت بطلان نظرية عالم سبيط في التفسير.

الأمر الخامس: نفس الكلام السابق يجري بلحاظ الناسخ والمنسوخ في القرآن، وتتعمّد الحقيقة على أتباع عالم سبيط (وليس عالم سبيط لأنّه يعرف الحقيقة لكنّه يحرف).. أقول تتعمّد المسألة أكثر فأكثر عندما يعلم أتباع عالم سبيط أنّ تسلسل الآيات القرآنية الموجودة في القرآن الذي بين أيدينا هو غير التسلسل الذي نزلت به الآيات، وكذلك الكلام في السور، فهل تطبّق نظرية عالم سبيط على التسلسل التدويني للقرآن أو على التسلسل التنزيلي؟ ويزداد التعقيد إذا علمتم أنّ التدوين للقرآن الذي بين أيدينا حصل في زمن أحد الخلفاء ولم يحصل في زمن النبي الأكرم (ﷺ)، وهذا

التسلسل في التدوين حصل عن طريق نقل الصحابة (الرجال وكذلك النساء) وقد اختلفوا (على اختلاف بينهم) في العديد من التسلسلات، فبأيّ منها نأخذ وهذا التسلسل النزولي لآيات القرآن فإننا لا نعلم به إلا عن طريق الصحابة وعن طريق العترة الطاهرة (عليهم السلام) ويوجد في السنة المنقولة إلينا اختلاف في ذلك فبأيّها نأخذ... (مثلاً الآية ٦٧/ من سورة المائدة ((يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...)) نزلت قبل الآية ٣/ من سورة المائدة ((...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً...))، أما في التدوين فنلاحظ التقديم والتأخير، فكيف يقول عالم سبب (لا يوجد تقديم وتأخير في القرآن)؟ ماذا يفعل في تأثير مثل هذا التقديم أو التأخير عند تطبيق نظريته على هذا المورد أو غيره الذي حصل فيه الاختلاف بين التدوين والتنزيل!!!

الأمر السادس: نفس الكلام القُدَّة بالقُدَّة يقال بخصوص السنَّة المقدسة، فتبطل نظرية عالم سبيط في فهم وتفسير السنَّة الشريفة.

الأمر السابع: وعلينا أن نكون ملتفتين وعالمين بأنه لا يمكن لعالم سبيط ولا لأتباعه الاستدلال بالقرآن لإثبات عدم التحريف وعدم التقديم والتأخير وعدم الحذف، لأنَّ نفس الآية التي يستدل بها يجري عليها نفس الإشكالات أي يشملها مضمون الروايات من التحريف أو الحذف أو التقديم والتأخير وكلّ هذا يؤثر في المعنى الذي تدلّ عليه الآية. فلا يمكن ضبط المعنى وتحديدده حسب نظرية عالم سبيط فلا يمكنه الاستدلال بهذه الآيات.

الأمر الثامن: إذن ما هو الحلّ أمام عالم سبيط؟! ليس أمامه إلا الرجوع إلى علم الرجال، كي يميّز بين الرواية الصحيحة وغيرها، ثم يذهب إلى علم الأصول كي يعالج

حالات التعارض بين الروايات بعد تشخيص نوع التعارض (من التعارض المستقرّ أو من التعارض غير المستقرّ) ومن هناك يحصل على النتائج، ولا تتمّ نظريته ولا تصحّ إلا إذا أثبت النتائج التالية:-

- (١) أنّ القرآن غير محرّف.
- (٢) أنّه لا يوجد حذف في القرآن حتى حرف واحد.
- (٣) أنّه لا يوجد تقديم وتأخير في القرآن ولا يوجد تغيير في مواضع الآيات القرآنية، وإذا ثبت عنده التقديم والتأخير عليه أن يثبت التسلسل والموضع الصحيح المناسب.

وعلى هذا يكون عالم سبيط قد تنازل عن أساسياته في إبطال علم الرجال وعلم الأصول وتكفير علماء الرجال والأصول ووصفهم بما لا يليق أن يُذكر هنا، فلا مناصّ له من الرجوع إلى علم الرجال والأصول، وفي حالة عدم إثباته تلك النتائج

أو بعضها، فلا تتمّ نظريته، ونفس الكلام ونفس النتائج وما يتحصّل عنها يجري بخصوص السنّة النبوية الشريفة.

الأمر التاسع: وتتعقّد المسألة أكثر وأكثر على عالم سبيط وأتباعه عندما يعلم ثبوت القراءات السبع (أو الأكثر أو الأقل) وصحّتها كما يشير إلى هذا المعنى العديد من الروايات، ويترتب على هذا التغيير في حركات الحروف والتغيير في بعض الحروف أو إضافة حركة أو إضافة حرف أو نقصانه، وكل هذا يؤثر على النتائج فتتغيّر المعاني بل وتتعدّد المعاني، ويجري هنا ما ذكرنا سابقاً من مراجعة علم الرجال وعلم الأصول للحصول على نتائج.

ولا تتمّ نظريته ولا تصحّ إلا إذا أثبت عدم تمامية وعدم صحّة تلك القراءات وتعدّدّها، وعليه أن يحدّد ويشخصّ القراءة الصحيحة ويعيّنّها بعد إثبات عدم صحّة باقي القراءات.

الأمر العاشر: وفي الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية فبطلان نظرية عالم سبيط واضح وجلّي وبديهي، فكما يعلم الجميع لا يوجد ضبط في السنة النبوية كالضبط الموجود في القرآن الكريم من ناحية السّنَد والمَتْن، وكذلك المفروض أنّ الجميع يعلم أنّ القرآن الكريم يتضمّن الأحكام والمسائل الشرعية العامّة، وبعض الأحكام الأخرى، وهذه نسبة ضئيلة إذا ما قورنت مع الأحكام والمسائل الشرعية المستفادة من السنة المقدسة، وقد ثبت جزمًا وجود الكذب والتحريف والنقص والزيادة والتقديم والتأخير في الروايات المنسوبة إلى المعصومين (عليهم السلام) إضافة إلى وجود التعارضات بين الروايات، ومن النادر وجود مسألة شرعية لا يوجد تعارض في الروايات الدالة على حكمها، فأين المفرّ لعالم سبيط من علم الرجال وعلم الأصول؟ وكيف سيطبّق نظريته في علم الرجال وعلم الأصول للحصول على النتائج التي يحتاجها في الفقه؟ فلا مناصّ له إلا سلوك طريقة ومنهج العقلاء

والمؤمنين المتشرّعين الكاشف عن قول المعصومين (عليهم السلام) وفعلهم وإمضائهم.

الأمر الحادي عشر: أثبتنا خلال البحث بطلان ما ادّعاه عالم سبيط من إنكاره ومحاولة إبطاله الأساليب الكلامية اللغوية والحوارية والتفهيمية العرفية السائدة والتي يسميها بعشوائية أو اعتباطية اللغة ووفق أسلوبه الانتقائي الاستحساني الشخصي، تارةً ينكر أصل الاعتباطية (كما يسميها) فيشن الحملات والانتقادات والالتقانات على العلماء جميعاً من لغويين وغيرهم سواء في هذا العصر أم في العصور السابقة وفي صدر الإسلام وما سبقه، وسواء علماء العرب والمسلمين أم غيرهم،

وتارةً أخرى يحاول ربط هذه الدعوى بالقرآن الكريم وإبراز تخصيصها بالقرآن وتفسيره، حتى يحصل على عدد من الأتباع المغرورين المنخدعين بعناوين براقّة ومزينة ظاهراً خالية ومفرّغة من المضمون والجوهر،

نعم العديد من الناس عندما يسمع أو يقرأ عناوين مثل (الاعتباطية أو العشوائية أو اللانظام أو اللاقصد في القرآن) وينسب هذا العنوان ومضمونه وتطبيقه إلى خصوم عالم سبب من العلماء الأعلام، فإنه يؤثر في فكر ونفس العديد من الناس ويشغل حيزاً في أفكارهم ونفوسهم خاصة مع طرح العناوين المقابلة مثل (القصدية أو النظام أو الحل القصدية أو النظام الموحد أو..... في القرآن) والتي ينسبها عالم سبب إلى نفسه باعتباره مكتشفها ومؤسسها والمطبق لها.

وقد أثبتنا بالدليل والأثر العلمي أنه في أحسن التقادير التي يمكن أن تُحمَل عليها دعوى عالم سبب، فإنها تؤدي بالنتيجة إلى عدم الحكمة واللغو الذي لا يمكن أن يصدر عن إنسان عاقل فضلاً عن المولى العالم المحيط الحكيم (سبحانه وتعالى).

الأمر الثاني عشر: فإذا كانت أساليب الكلام وقوانين المحاوراة والتفاهم والنظام اللغوي السائد في صدر الإسلام وحين بُعث النبي المصطفى (ﷺ) وفي العصور التي أُرسِل

فيها الرُّسُل قبل خاتمهم (صلوات الله عليه وعليهم وعلى آله الطاهرين)، إذا كانت الأساليب السائدة والنظام السائد للحوار والتفاهم بين الناس هو النظام الذي يسميه عالم سبيط (بالاعتباطية، العشوائية، اللانظام...)، فهل من المعقول أن يتحدّث الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ويبلِّغون الرسائل السماوية المقدسة بأسلوب يختلف عن الأساليب السائدة، بأسلوب لا يفهمه الناس ولا يعرفونه؟؟

فإذا لم يمتثل ولم يُطع الناس لعدم تحقّق التبليغ لأنّ الأوامر لم تصل إلى الناس ولم تشتغل ذمّتهم بها لعدم فهم كلام الرسل (عليهم السلام) وتبليغاتهم، فهل يجوز للمولى وهل يحسّن منه عقاب الناس على ذلك؟

أو أنّه يقبّح على المولى (جلّ جلاله) محاسبتهم ومعاقبتهم؟

الأمر الثالث عشر: إنّ تصوّر عالم سبيط وتفسيره لعملية التبليغ الإلهي عن طريق الرسل والمعصومين (عليهم السلام) والتي بيّناها في هذا البحث ومقدّمته، مخالفة للحكمة والعقل

ومخالفة للشرع والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ونفس الكلام يجري في لغته الموحد المزعومة ومخالفتها للعقل والشرع والنصوص المقدسة المشيرة إلى تعدد الألسن وتعدد اللغات وأنّ معاشر الأنبياء أمروا أن يكلموا الناس على مستوى عقولهم وفهمهم، ومن تلك النصوص:

١- قوله تعالى: ((وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)) النحل/ ١٠٣ .

٢- قوله تعالى: ((وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) آل عمران/ ٧٨ .

٣- قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) إبراهيم/ ٤ .

٤- قوله جلت عظمته: ((وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا)) مريم/٥٠.

٥- قوله تعالى: ((رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)) الشعراء/٨٣-٨٤.

٦- قوله سبحانه وتعالى: ((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَى (١٩٦) أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩))) الشعراء/١٩٢-١٩٩.

٧- قوله تعالى: ((وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ)) القصص/٣٤.

٨- قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ))
الروم/٢٢ .

٩- قوله تعالى: ((أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ
فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ
أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَاهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا)) الأحزاب/١٩ .

١٠- قوله تعالى: ((وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً
وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى
لِّلْمُحْسِنِينَ)) الاحقاف/١٢ .

١١- قال رسول الله (ﷺ): {إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ نُكَلِّمُ
النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ} (٢) .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١ - ص ١٠٦

١٢ - قال النبي الأعظم (ﷺ): {نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ} (٣).

١٣ - قال الصادق الأمين (ﷺ): {إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ لَا نُكَلِّمَ النَّاسَ إِلَّا بِمِقْدَارِ عُقُولِهِمْ} (٤).

١٤ - عن الإمام الجواد (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن جدِّهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أنَّ النبي (ﷺ) قال: {إِنَّا أُمِرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ} (٥).

١٥ - قال الرسول المصطفى (ﷺ): {أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ} (٦).

(٣) شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج ١ - ص ١٢١

(٤) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص ٨٦

(٥) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٨١

(٦) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٨١

١٦ - وفي العديد من الروايات التفسيرية الواردة في قصة يوسف (عليه السلام) جاء فيها - لَمَّا خَرَجَ يَوْسُفُ مِنَ السِّجْنِ..... أَتَى الْمَلِكَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً..... وَ -

{سَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْسُفُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا هَذَا اللِّسَانُ؟

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لِسَانُ عَمِّي إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ دَعَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ،

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا هَذَا اللِّسَانُ؟

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لِسَانُ آبَائِي

قَالَ وَهَبُ: وَكَانَ الْمَلِكُ يَتَكَلَّمُ بِسَبْعِينَ لِسَانًا، فَكَلَّمَا كَلَّمَ

الْمَلِكُ يَوْسُفَ بِلِسَانٍ أَجَابَهُ يَوْسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِذَلِكَ

اللِّسَانِ {^(٧).

الأمر الرابع عشر: وإذا كان الأمر كما قال عالم سبب،

فهو يُعْقَلُ أَنَّ الْمَوْلَى الْحَكِيمَ (جَلَّ جَلَالُهُ) يَتْرِكُ النَّاسَ فِي

مختلف العصور والمراحل التاريخية يعيشون حالة الجهل المطبق

(٧) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٢ - ص ٢٩٤

والغرور والتَّيِّه والضياع دون أن يبيِّن لهم ويعلمهم عن طريق الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) أسلوبه وطريقته في الحوار والتفهم قبل التبليغ بالأوامر والإرشادات والأحكام، حتى يحصل البيان والتفهم والإفهام ويتحقَّق إكمال الدين كما في القرآن الكريم وفي رسالة خاتم المرسلين (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله)؟

وإذا كانت النتيجة التي أوصلنا إليها عالم سبيط على هذه الصورة فهل يصحّ من المولى (سبحانه وتعالى) الادّعاء بأنّ القرآن مبين وأنه تعالى وعلى لسان رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أكمل الدين!!؟

قال تعالى: ((...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...)) المائدة/٣.

الأمر الخامس عشر: التعليقات المسجلة مختلفة المستوى حسب المورد وحسب الغرض من طرّحها وتسجيلها، ولكن نأمل أن تكون جميعها واضحة ومبسّطة بحيث يفهمها

القاريء الكريم، والتي يترتب عليها الثمرة العلمية والأخلاقية بالرغم من اعتقادنا بأن ما ذكرناه في المقدمة والذي كنا نشير إليه في مناسبات عديدة، يعتبر حجة تامة على بطلان مدعى عالم سبيط، لكن ماذا نفعل عندما تكثر الاستفتاءات من المكلفين وعلى مستويات مختلفة بدعوى وجود بحوث صدرت ولا بد من الردّ عليها وإلا فهي تامة (هكذا فهموا)؟ وعلى كل حال فإننا نلزم الجميع بقراءة ما يصدر حتى يتحقق الاطمئنان القلبي بعد الإيمان، ولذا اعتبرنا البحث يمثل الحلقة (٣٤) من حلقات السلسلة الوافية في رد شبهات الأدعياء الواهية.

الأمر السادس عشر: عندما نتحدث عن عدم تمامية وبطلان نظرية عالم سبيط وإثبات ذلك بالدليل والأثر العلمي والشرعي، فإننا لا نريد أن نسلب تلك الفكرة والنظرية قيمتها العلمية، لكن في موضعها ومقامها المناسب، فهي (مثلاً) تصلح كأطروحة مُحتملة في التفسير أو في اللغة كباقي

الأطروحات، أمّا الإدّعاء بأنّها النظرية الوحيدة الصحيحة التامة وغيرها باطل والعمل بغيرها شرك وكفر، فهذا ادّعاء باطل وقد أثبتنا عدم تماميته.

الأمر السابع عشر: أمّا في الفقه والأصول، فنظرية عالم سبيط غير مُحتمّلة وباطلة جزماً وقد أثبتنا بطلانها صغرى وكبرى.

المورد الأول:-

النظام القرآني

رحلة الكشف

قال عالم سبيط (ص ١١-١٢) [قصتي مع القرآن... كنت قد تعلقت بهذا الكتاب (أي القرآن) من الطفولة.... وأحمل كذلك مصحفاً صغيراً لإشباع فهمي من قصار وأواسط السور حينما يعييني فهم شيء من ذلك الكتاب.....

يومها وبعد قراءة إحدى السور مرات عديدة بصوت عالٍ يسمح به خلو الأرض الفسيحة من الناس مترنماً بها بنغمات عديدة بحسب ما أشتهي، شعرت شعوراً قوياً بأن هذا الكلام لا يمكن إلا أن يكون هو كلام الخالق حقاً.]

أقول / تعليق (١):

هذا الكلام يكشف التشكيك في نفس عالم سبيط وعدم اعتقاده بأن القرآن هو كلام الله تعالى لفترة زمنية حتى حصلت تلك الحادثة التي أشار إليها حيث نشأ منها الشعور القويّ عنده بأنّ هذا كلام الله تعالى، وسيأتي الإشارة إلى هذا العامل النفسي لاحقاً إن شاء الله تعالى.

المورد الثاني:-

ثم قال (ص ١٢) [..... لا يمكن إلا أن يكون هو كلام الخالق حقاً.

وعندئذ أدهشني أمر فكرت فيه طويلاً بلا جدوى، فقد وضعت أمام نفسي سؤالاً عدته وجيهاً حينها، ولكنه لم يختف من حياتي بالمرّة كما ستري،

السؤال هو: إذا كان هذا الكلام هو كلام الإله حقاً الذي خلق العالم، فلماذا لا يأبه به الخلق ولا يمنحوه الاهتمام اللازم؟]

أقول / تعليق (٢):

من الواضح أنّ غير المسلم خارج تخصّصاً عن مورد السؤال أي أنّ السؤال لا يشمل، لأنّه لا يعتقد ولا يؤمن بالإسلام ولا بالقرآن فلا يأبه به ولا يمنحه الاهتمام اللازم، أما المسلمون فشمولهم عموماً في مورد السؤال غير تامّ وغير صحيح، وهو نابع من الحالة النفسية والفكرية الوهمية التشكيكية التي يعيشها عالم سبيط والتي كشفنا عنها في تعليق سابق.

المورد الثالث:-

وبعد ذكر السؤال قال عالم سبيط (ص ١٢) [ولا يمكن بالطبع فهم أهمية هذا السؤال إلا بتصور محدد خلاصته: أن هذا العالم لم يكن فأوجده الخالق، ثم بعد ذلك تكلم الخالق،]

أقول / تعليق (٣):

لنا أن نسأل عالم سبيط:

(١) إن صمّت الخالق (سبحانه وتعالى) وعدم تكلمه قبل إيجاد الخلق، هل لعجز فيه (جلّت قدرته) أو لسبب آخر؟

(٢) من أين لك إثبات ذلك؟

(٣) لو سلّمنا بذلك، ولاحظنا وضوح الحديث عن القرآن الكريم، فلنا أن نسأل، هل صمّت المولى

(سبحانه وتعالى) في الفترة بعد إيجاد العالم وقبل نزول القرآن؟ وكيف له إثبات ذلك؟ وماذا يقول فيما نزل على الأنبياء والمرسلين من كتب وصحف ومنها التوراة والإنجيل والزبور!!؟

المورد الرابع:-

ثم قال (ص ١٢) [.... فيفترض أن هذه الكائنات تنصت إلى هذا الكلام وتفهم ما فيه....]

أقول / تعليق (٤):

من الواضح جداً أنّ الكائنات من غير الإنسان كالبهائم والجمادات لا تنصت ولا تفهم كلام الله تعالى في القرآن.

المورد الخامس :-

ثم قال (ص ١٢) [....وتفهم ما فيه ، لأنه من المؤكد أن هذا الكلام غايته الإجابة على كل سؤال وحلّ كل معضلة وقضاء كل حاجة ، وإلا فلن يكون كلام الإله مختلفاً بشيء عن أي كلام للواعظين والناصحين وما أكثرهم]

أقول / هنا تعليقات:

تعليق (٥):

إذا كان المقصود الجانب المعنوي الحقيقي ، فلا إشكال في ذلك ولا خلاف في أنّ كلام الله تعالى في كتابه المقدّس يشمل الإجابة على كلّ سؤالٍ وحلّ كلّ معضلة وقضاء كلّ حاجة ، فهو يختلف عن كلام البشر من الواعظين والناصحين والعلماء والحكماء وغيرهم .

تعليق (٦):

أما الجانب الخطابي اللغوي والبلاغي التفهيمي فلا إشكال في كونه غير مختلف عن كلام الواعظين والناصحين واللغويين ونحوهم سواء كان في البعض أو الجمل أو الكل.

تعليق (٧):

ما ذكر في (تعليق (٦)) لا محذور فيه، لأنه لا يدل على عجز المولى الأقدس (جلت عظمته) عن الإتيان بالأفضل والأرقى والأنقى، بل هو مطابق للحكمة الإلهية وموافق للعقل وسيرة العقلاء في التحدّث مع الآخرين بمستوى عقولهم للبيان والإيضاح والإفهام، وقد أشار سيد الكونين النبي المصطفى (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) إلى هذا المعنى، إضافة إلى ما ورد في كتاب الله العزيز:

١ - قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) إبراهيم/ ٤ .

٢ - قوله سبحانه وتعالى: ((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦) أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩))) الشعراء/ ١٩٢ - ١٩٩ .

٣ - قال رسول الله ﷺ:

{ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ نُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ }^(٨) .

٤ - عن الإمام الجواد (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن جدهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أن النبي

^(٨) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١ - ص ١٠٦

(ﷺ) قال: {إِنَّا أُمِرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ} (٩).

٥- قال الرسول المصطفى (ﷺ): {أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ} (١٠).

المورد السادس:-

وقال عالم سبب (ص ١٢) [الفارق بينه وبين أي كلام آخر هو كالفارق بين الخالق والمخلوق]

أقول / تعليق (٨):

إنّ هذا الكلام يدلّ على القصور والجهل والتقصير والذي يترتب عليه الكفر والإشراك، (وللتوضيح والتبسيط أقول):

(٩) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٨١

(١٠) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٨١

البديهي عند الجميع أنّ الإنسان مخلوق وكلام الإنسان مخلوق أيضاً وكذلك يقال أنّ كلام الله تعالى (القرآن) مخلوق، فالمساواة بين الفرق (بين مخلوقين) والفرق (بين الخالق والمخلوق) يستلزم الكفر والإشراك،

وبعارة رياضية (للتقريب لو صحّ التعبير):

كلام الله تعالى (مخلوق) - كلام الإنسان (مخلوق)

= الله تعالى (الخالق) - الإنسان (مخلوق)

وهذا معناه مخلوق - مخلوق = خالق - مخلوق ←
مخلوق = خالق

أي أنّ كلام الله تعالى هو الله

أو أنّ القرآن هو الله

وهذا شرك جليّ وكفر صريح،

أجارنا الله تعالى وإياكم من ذلك وعصمنا من الخطأ والزلل وجعلنا من المؤمنين الموحّدين المخلصين الصادقين.

المورد السابع:-

قال (ص ١٢) [.... وإن لم يقدر الخالق على وضع كلام له هذه الصفة والقدرات، فهو إذن إله عاجز، بل غير زكي، إذ الأولى أن لا يتكلم أصلاً خشية ان يقارن بالملخوق من خلال التشابه بين كلامه وكلامهم]

أقول / تعليق (٩):

اشرنا في تعليق سابق إلى أنّ التشابه من الجانب الخطابي اللغوي والبلاغي التفهيمي ليس فيه أيّ محذور ولا يدلّ على العجز بل إنّ الحكمة تقتضي ذلك من أجل إيصال البيان وإيضاحه وإفهامه ثم الاحتجاج به، (ولا بأس في التذكير أنّ هذا الجانب هو محور حديث ونظرية عالم سبيط حيث يتحدث عن النظام القرآني وعن نظرية اللغة الموحدة وما يتعلق بها، ويتحدث عن كلام وتشابه الكلامين ونحوه، نعم نلاحظ حالات الانتقاء وأساليب الخلط عنده خلال كتاباته

وهذا إما أن يرجع إلى عدم فهمه وعدم تمييزه لموضوع البحث ومراده، أو يرجع إلى أساليب المغالطات والمصادر المقصودة من أجل إيهام الآخرين وخداعهم، وسنثبت خلال البحوث هذه الحقائق إن شاء الله تعالى):

١ - قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) إبراهيم/ ٤ .

٢ - قوله سبحانه وتعالى: ((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦) أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩))) الشعراء/ ١٩٢ - ١٩٩ .

٣- عن الإمام الجواد (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن جدّهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّ النبي (ﷺ) قال: {إِنَّا أُمِرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ} (١١).

٤- قال الرسول المصطفى (ﷺ): {أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ} (١٢).

المورد الثامن:-

قال (ص ١٢) [أتكون فيه تلك القدرات والناس لا يعلمون؟ أم أنهم لا يفكرون بطريقتي ولا يحسبون أن التشابه بين الكلامين معناه سقوط صفة الإلهوية؟ أم أنهم يشكون في كونه كلام الخلق؟ أم أنهم درسوه بهذا المعنى فما وجدوه يحل لهم

(١١) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٨١

(١٢) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٨١

مشكلة حقيقة أو يجيب على معضلة أو يأتي برزق أو يمنع
من كد وتعب؟]

أقول / تعليق (١٠):

أصبح واضحاً عندنا جميعاً أنّ ما ذكره في استفهامه الثاني هو
تامّ وصحيح، حيث أنّ الناس الذين يقصدهم لا يفكرون
بطريقة عالم سبيط ولا يحسبون أنّ التشابه بين الكلامين معناه
سقوط صفة الألوهية، لأنّ التفكير على طريقته يستلزم
الشرك والكفر أعادنا الله تعالى منه.

المورد التاسع:-

قال (ص ١٣) [وسألت نفسي، إذ بلغت عنزة من عنيزاتي في
وقاحتها وهي تقطع عليّ تأملاتي، كيف كان النبي (صلى الله
عليه وآله وسلم) يأمر الحيوانات فتطيعه حسب ما يقولون؟]

أقول / تعليق (١١):

هذا الكلام يثبت ما أشرنا إليه سابقاً من الحالة المرضية النفسية والتشكيكية الفكرية عند عالم سبيط، حيث يشكك هنا بإطاعة الحيوانات للنبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) فيذكر ما يشير إلى هذا المعنى مع ذكر عبارة [حسب ما يقولون].

المورد العاشر:-

ثم قال (ص ١٣) [.... ولماذا أنفرد هو (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه القدرة دوننا، بل لماذا أظهرها وتركنا نعاني من إزعاج العنيزات الوقحات؟..... افترضت كإجابة مؤقتة أن منافع هذا الكتاب هي كذلك...].

أقول / وهنا عدة تعليقات:

تعليق (١٢):

بالوقوف عند هذه العبارات والتأمل بها، نستكشف أن عالم سبيط لا يعرف معنى المعجزة ولا يعرف الفرق بينها وبين غيرها من ظواهر وحالات.

تعليق (١٣):

لنا أن نسأل ما هو وجه الملازمة أو الربط (سلباً أو إيجاباً) بين إظهار النبي (ﷺ) لذلك الأمر وإطاعة الحيوانات له وبين تركنا أو ترك عالم سبيط يعاني من إزعاج العنيزات الوقحات؟!

تعليق (١٤):

عزيزي القاريء العاقل المنصف يا من يبحث عن الحقيقة ويطلب رضا الله تعالى والفوز بجنة الخلد، أجهد نفسك قليلاً، واسأل أحد الرعاة عن أسلوبه في الرعي وهل يصدر للأغنام أوامر يبرزها عن طريق الصوت واللفظ أو الإشارة والحركة؟ وهل تستجيب الأغنام وتطيع؟ وبالتأكيد ستحصل على الإجابة بـ(نعم).

وإذا تعسّر عليك إيجاد راعٍ، فيمكنك توجيه نفس الأسئلة لشخص يربي الطيور (الدجاج أو الحمام أو غيرها).

تعليق (١٥):

وإذا لاحظنا ما ذكر في (تعليق (١٤)) ولاحظنا ما قاله عالم سبيط (ص ١١) [وكان هناك سؤال ظهر في طفولتي أذكر زمانه ومكانه جيداً، كنت حينها في أرض واسعة أرعى غنماً]

فلنا أن نسأل عالم سبيط، كيف ترعى الغنم؟! وكيف غفلت عن أوامرك التي تصدرها للأغنام؟ بل كيف غفلت عن نفسك وعن رعايتك للأغنام!!!

تعليق (١٦):

ما ذكرنا يكشف قطعاً عن الحالة النفسية التشكيكية التي يعيشها عالم سبيط، فهو يشكك في كل شيء حتى في أفعاله وأقواله ونفسه.

تعليق (١٧):

ألفت جيداً أيها القاريء النبيه، إنَّ عالم سبيط لو كان قد أصدر أمراً للعنزة ولم تُطع العنزة، لَصَحَّ منه ما قال [كيف كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر الحيوانات فتطيعه....] لكنه لم يُصدر أمراً بل كان يتأمل وقطعت عليه العنزة تأمله، فلا يوجد أمر وعدم إطاعة للأمر، فلا يصحَّ منه ما ذكره في المقام.

تعليق (١٨):

بعد ملاحظة ما سبق يكون الراجح إنَّ لم يكن المتيقن، أنَّ الله تعالى تفضّل وأنعم على عالم سبيط بإرسال تلك العنزة كي تخرجه من وسوسة الشيطان وحالة النفس الأمامرة التشكيكية، لكنَّ عالم سبيط لم يشأ الهداية فرفض تلك النعمة وجحد بها. نسأل الله تعالى العلي القدير الهداية لنا جميعاً إنَّه سميع مجيب.

المورد الحادي عشر:-

قال (ص ١٣) [رأيت في تلك اللحظة رجلاً جاء مسرعاً من بعيد وأنهمك في عمله، وقلت في نفسي: انه بالتأكيد لا يفكر بما أفكر فيه، لأنه انهمك في عمله برغبة شديدة، ولا أظنه يرى أي احتمال لتحقيق مراده بطريق آخر].

أقول / تعليق (١٩):

عندما يكون عالم سبيط في أرض واسعة يرعى غنماً وكان الزمان عطلة، فإنّ الراجح جداً أنّ ذلك الرجل الذي انهمك في عمله برغبة شديدة يكون عمله في الرعي أو في السقي أو الزرع ونحوها، وعلى كلّ الاحتمالات فإنّ هذه الأعمال لا تُعارض ولا تُمنع العامل من التفكير بما فُكر فيه عالم سبيط، فيمكن للرعي (أثناء الرعي) التفكير بما فُكر به سبيط، ويمكن لمن يسقي الزرع التفكير (أثناء السقي) بما فُكر به عالم سبيط، وكذلك يمكن ذلك للزارع ونحوه، وعليه لا يتم ولا

يصحّ ما قاله عالم سبيط [أنه بالتأكيد لا يفكر بما أفكر فيه لأنه أنهمك في عمله برغبة شديدة].

المورد الثاني عشر:-

ثم قال (ص ١٣) [ولا أظنه يرى أي احتمال لتحقيق مراده بطريق آخر]

أقول / تعليق (٢٠):

بل عليك يا عالم سبيط أن تتيقن (وليس فقط تظنّ) بأنّ ذلك الرجل (الراعي أو المزارع) لا يرى أيّ احتمال لتحقيق مُرادِه بطريق آخر، وبكلّ تأكيد فإنّه لا يفكر بما تفكر فيه ولا يسلك طريقك بأن يجلس ويفكر ويتأمل أو يجلس ويقرأ هذا الكتاب أو ذاك أو يجلس ويقرأ القرآن، ويترك الأغنام ترعى نفسها وتحرس نفسها بنفسها، وكذا لا يترك المزارع الزرع فيسقي الزرع نفسه بنفسه أو يتحرّك الماء بنفسه أو

يشقّ ساقيةً لنفسه فيصل إلى الزرع فيسقيه والمزارع جالس
يتأمل أو يقرأ!!!!!!
ومن حقّ كلّ إنسان أن يسأل عالم سبيط هل وصل بتفكيره
إلى هذه المرحلة التي يحرك فيها الأشياء وتتسخّر له بمجرد
التأمل أو إصدار الأمر دون بذل أيّ جهد عضلي
جسدي!!؟

المورد الثالث عشر:-

قال (ص ١٣) [افترضت كإجابة مؤقتة أن منافع هذا الكتاب
هي كذلك وليست كذلك، حلاً للإشكال وجمعاً
للمتناقضات.....]

ثم قال (ص ١٣) [شعرت بأن ذلك يؤدي إلى التناقض مع
مقدماتي كلها.....]

أقول / وهنا تعليقان:

تعليق (٢١):

من الواضح والبديهي أنّه لا توجد حالة وسطية بين النقيضين وبعبارة أنّه لا توجد حالة ثالثة غير النقيضين، فمثلاً (السواد وعدم السواد) نقيضان ولا يوجد حالة ثالثة بينهما، فكلّ شيء إما سواد وإما عدم سواد.

تعليق (٢٢):

عندما يجمع عالم سبب بين المتناقضات، فالمفروض وحسب ما بيّنا في (تعليق (٢١)). أن الحل الذي أفترض له وأن يكون أحد المتناقضين (أو ينطبق أو يصدق عليه أحد المتناقضين) وعلى هذا لا يمكن أن نتصور الحل يناقض كل المتناقضات لأنه لا بد وأن يكون أحد المتناقضين أو ينطبق عليه.

المورد الرابع عشر:-

قال (ص ١٢) [ان هذا الكلام غايته الإجابة على كل سؤال وحل كل معضلة وقضاء كل حاجة.....]

ومن هذا الكلام ونحوه ننتزع مقدمة محصلها
أن هذا القرآن يحل كل شيء..... (مقدمة أولى)

وقال (ص ١٢) [.... أنهم درسوه (درسوا القرآن) فما وجدوه
يحل لهم مشكلة حقيقية، (وما وجدوه) يجيب على معضلة
أو يأتي برزق أو يمنع من كد وتعب]

ومن هذا الكلام ونحوه ننتزع مقدمة محصلها
ان هذا القرآن لا يحل شيئاً..... (مقدمة ثانية)

وحسب تفكير عالم سبيط ومبانيه:

للجمع بين المقدمتين المتناقضين يعطينا عالم سبب الحل في قوله:

قال (ص ١٣) [افترضت كإجابة مؤقتة أن منافع هذا الكتاب هي كذلك وليست كذلك حلاً للإشكال وجمعاً للمتناقضات، فهو كذلك حينما تكون هي النتيجة النهائية ولكن في العالم الآخر، وأما هنا فهو كتاب يدل على الطريقة الصحيحة التي تؤدي إلى الحصول على جنة ذلك العالم.]

ومن هذا الكلام ننتزع نتيجة الجمع والتي محصلها:

أن هذا القرآن يحلّ كلّ شيء من عالم الآخرة لكنّه لا يحلّ شيئاً من عالم الدنيا..... (نتيجة الجمع)

أقول / بعد تبسيط وإيضاح المطلب لنا تعليقات:

تعليق (٢٣):

يمكننا معرفة عدم تامة وعدم صحّة ما قاله عالم سبيط (ص ١٣) [شعرت بأن ذلك يؤدي إلى التناقض مع مقدماتي

كلها]

لأنّ الجميع يعلم أنّ من شروط التناقض وحدة المكان والزمان والجهة، بداهة أنّ (نتيجة الجمع) تختلف ولا تتحد مع أيّ من المقدمتين (الأولى والثانية)، أمّا أن يكون الاختلاف بالزمان أو بالمكان أو بالجهة، فلا يمكن تصوّر التناقض بينهما (هذا كلّ حسب مباني عالم سبيط نفسه).

تعليق (٢٤):

يمكننا معرفة عدم تامة وعدم صحّة ما قاله عالم سبيط (ص ١٣) [فقد رجع الأمر إلى ما كان عليه وهو أن هذا

الكتاب لا يحل شيئاً الآن ولا يختلف بالتالي عن كلام
المخلوق]

لأنَّ الفرق أصبح واضحاً ولا يخفى على الجاهل فضلاً على
العالم،

فكلام الخالق: يحلّ كلّ شيء من عالم الآخرة لكنّه لا يحلّ
شيئاً من عالم الدنيا،

أمّا كلام المخلوق: لا يحلّ شيئاً من عالم الآخرة وكذلك لا
يحلّ شيئاً من عالم الدنيا.

تعليق (٢٥): ويبقى نقاش بخصوص قوله [فهو كتاب يدل
على الطريقة الصحيحة التي تؤدي إلى الحصول على جنة
ذلك العالم]

والذي أشكل عليه بما شعر به حيث قال [وشعرت أيضاً أن
جنة العالم الآخر ليست من نتائجه المباشرة وهو نقيض ما
أردته]

ولا أدري من أين نشأ عند عالم سبيط ذلك الشعور وما هو دليله على ذلك؟ إضافة لذلك فإن إشكاله غير تام لأن الذي ذكره (أولاً) [...] تؤدي إلى الحصول على جنة ذلك العالم] أي أن من نتائجه (الحصول على الجنة) وليس (الجنة)،

بينما ما ذكره (ثانياً) [أن جنة العالم الآخر ليست من نتائجه]،

والفرق واضح بين (الحصول على الجنة) وبين (الجنة)، وعليه لا يصحّ منه ذلك الإشكال الذي يشعر به.

المورد الخامس عشر:-

قال (ص ١٣) [ولكنني أسكت هذا الصوت باعتبار أن إجابتي لا تطابق المباديء العامة فقط، بل هي ما أجمعت عليه الأمة بعلمائها وأفذاها].

أقول / تعليق (٢٦):

هذه العبارة قابلة للنقاش، لكن نترك ذكره لاحتمال أن يكون فيها بعض الخلل أو الخطأ الطباعي، وإلا فهي تحتاج إلى توجيه وبيان لدفع ما يمكن أن يسجل عليها من إشكال، والقاريء النبيه لا يفوته ما ذكرنا، ومما يحتمل في مراد عالم سبب من ذلك الكلام:

(١) أنه أسكت ذلك الصوت خوفاً من مخالفة إجماع الأمة، مع اعتقاده بأحقية صوته وبُطلان ما أجمعت عليه الأمة.

(٢) أنه أسكت ذلك الصوت لمخالفته إجماع الأمة، مع اعتقاده بتمامية إجماع الأمة وصحته وحجّيته، وبطلان صوته لمخالفته ذلك الإجماع للأمة.

المورد السادس عشر:-

قال (ص ١٣) [ولكني أسكت هذا الصوت باعتبار أن إجابتي لا تطابق.... بل هي ما أجمعت عليه الأمة بعلمائها وأفذاؤها]

وقال (١٤) [.... وجددني أفترض أن هذا الصبي المهين قد يكون مكتشفاً لأمر عظيم فات أوف العلماء لعشرات القرون في أكثر قضية بحثوا فيها وتناقشوا....]

أقول: يوجد تعليقات:

تعليق (٢٧):

بلحاظ الاحتمال الأول (المشار إليه في التعليق السابق)،
فيمكنك أيها القارئ العاقل أن تتأكد وتتيقن بنفسك من
هذا الكلام الذي يصرح فيه عالم سبيط بأن شعوره وأفكاره
ونظريته يخالف فيها ما أجمعت عليه الأمة بعلمائها وأفذاها.

تعليق (٢٨):

وأكثر من ذلك فإنّ عالم سبيط يشير إلى أنّ نظريته قد خالف
فيها الجميع حتى النبي المصطفى والأئمة الأطهار (صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين)، حيث يشير إلى افتراض اكتشاف
ذلك الأمر العظيم (نظريته) من قبل الصبيّ، والذي فات
ألوف العلماء لعشرات القرون، ومن الواضح أنّ التعبير
ب(عشرات القرون) يشمل عصر النبي الأكرم والأئمة الأطهار
(صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) فيكون هذا الأمر
العظيم (نظرية سبيط) قد فاتهم (عليهم السلام) أيضاً.

تعليق (٢٩):

وبلحاظ الاحتمال الثاني (المشار إليه في التعليق السابق)،
فيمكننا بوضوح ملاحظة التهافت والتنافي في كلام عالم
سبب، فهو تارة يعتبر إجماع الأمة حُجّة ولا تصحّ مخالفته،
وتارة أخرى يعتبر نظريته (الأمر العظيم) تامة وحُجّة بالرغم
من مخالفتها لإجماع الأمة بل مخالفتها لفعل وقول المعصومين
(عليهم السلام) حيث يشير إلى عدم التفاتهم (عليهم
السلام) إليها فلم يقولوا بها ولم يُمضوا قول من قال بها ولم
يُمضوا عملاً مَنْ عمِلَ بها.

تعليق (٣٠):

والكلام الذي نقلناه عن عالم سبب يشير إلى أنّ مراده من
الشعور والصوت والأمر العظيم ونحوها، مراده هو أفكاره
ونظريته ولغته الموحدّة، وإضافة لذلك أذكر بعض أقواله
الأخرى التي تشير إلى ذلك المراد، منها:

- (١) قوله (ص ١٢) [أتكون فيه تلك القدرات والناس لا يعلمون، أم أنهم لا يفكرون بطريقتي..... أم أنهم درسوه بهذا المعنى فما وجدوه يحل لهم مشكلة....]
- (٢) قوله (ص ١٣) [...] أنه بالتأكيد لا يفكر بما أفكر فيه...]
- (٣) قوله (ص ١٣) [ولكني أسكت هذا الصوت باعتبار أن إجابتي لا تطابق المبادئ العامة...]
- (٤) قوله (ص ١٣) [تحدث لي صوت خفي قائلاً: لم لا تضيف إلى الاحتمالات السابقة احتمالاً آخر يقول أن الناس لا يدركون أن هذا الكتاب يمكن أن يخلصهم من العناء كله في هذه الحياة، وان فهم القضية على هذا النحو قد خفي عليهم]

(٥) قوله (ص ١٥) [فضحكت بقهقهة عالية إذ وجدتني أفترض أن هذا الصبي المهين.... وهي ضحكة أسكتت ذلك الصوت الخفي ثلاثين سنة أخرى]

المورد السابع عشر:-

قال (ص ١٣) [افترضت كإجابة مؤقتة أن منافع هذا الكتاب هي كذلك وليست كذلك، حلاً للإشكال وجمعاً للمتناقضات....]

وفي تعليقه على تلك الإجابة أشار إلى أنها تؤدي إلى التناقض، قال (ص ١٣) [شعرت بان ذلك يؤدي إلى التناقض مع مقدماتي كلها.....]

ثم قال (ص ١٣) [تحدث لي صوت خفي قائلاً: لم لا تضيف إلى الاحتمالات....]

وفي تعليقه على هذا الصوت الحقيّ أشار إلى إسكاته لثلاثين سنة، فقال (ص ١٤) [...وهي ضحكة أسكتت ذلك الصوت الخفي ثلاثين سنة أخرى]

وبعد إسكات الصوت الحقيّ رجع إلى إجابته السابقة حيث قال [ورجعت إلى إجابتي فوراً لأعززها]

أقول / تعليقه (٣١):

إن رجوع عالم سبب إلى إجابته السابقة، بالتأكيد (كما هي عادته) لم يكن لدليل علمي بل بسبب الوهم والخيال والاستحسانات الشخصية الناشئة من حالته النفسية المرضية التشكيكية، ففي المقام (مثلاً) يذكر أن تركه ما توصل إليه من نتائج ورجوعه إلى إجابة سابقة كان بسبب:

١. خشية أن ينتابه غرور يؤدي إلى الجنون.
٢. أن نفسه افترضت إجابة تقوي الإجابة السابقة التي رجع إليها.

حيث قال (ص ١٤) [ورجعت إلى إجابتي فوراً لأعززها، خشية أن ينتابني غرور يؤدي بي إلى الجنون، وساعدت نفسي على ذلك بافتراض إجابة أخرى لا أعلمها تجعل الإجابة الأولى أكثر قوة]

لاحظ أيها القاريء سواء كنت عاقلاً أم غيره وسواء كنت جاهلاً أم غيره، لاحظ وانتبه إلى المهزلة والتهافت والوهم والخيال الباطل والجهل المُستحكِم، التفت إلى نفسك إن لها عليك حقاً، فلا تؤدّي بها إلى الجهل والظلام والضلال والنار والحُسران، أقول هذا، لأنّه لو لم يكن إلا التعليق الذي سأذكره لكفى، حُجّة واضحة تامّة بديهية على الجميع،

أيها الإنسان ألا يثيرك فعل وقول عالم سبيط عندما يجعل دليله شيئاً لا يعرفه؟ فإذا كان عالم سبيط نفسه لا يعرف ويجهل الدليل الذي يثبت به فكرته ونظريته فكيف تصدّق به وتتبعه، ألم تلاحظ أيها القاريء أنّ عالم سبيط عزّز إجابته الأولى وقوّاها بافتراض (إجابة أخرى لا يعلمها)؟ وأكرّر

(إجابة أخرى لا يعلمها) وأكّرر... وأكّرر... (إجابة أخرى لا يعلمها)،

حيث قال (ص ١٤) [وساعدت نفسي على ذلك بافتراض

إجابة أخرى لا أعلمها تجعل الإجابة الأولى أكثر قوة]

ولا بأس عليك من عرض هذا الأمر على طبيب نفسي،

واسمع بنفسك تشخيصه لمثل هذه الحالة النفسية!!؟

ولنا أن نسأل أيّ نفس التي افترضت الإجابة الأخرى؟!

وأي نفس لا تعلم بتلك الإجابة؟!

هل هما نفسان أو شخصيتان أو ماذا؟!

هل هو التيه والضياع أو ماذا؟!

المورد الثامن عشر:-

قال عالم سبيط (ص ١٥): { السنوات الأخيرة

وما كنت لأريد أن أدخل ذاكرة التاريخ كأحد (المؤلفين) ما لم أفعل شيئاً ذا منفعة أكيدة، أو قضية جديدة }

أقول / تعليق (٣٢):

عندما يفصل عالم سبيط عبارة (قضية جديدة) عما قبلها ب(أو)، وعندما يجعل (القضية الجديدة) في مقابل (شيء ذي منفعة أكيدة)، فإن ذلك يكشف أن مراده في تحقّق القضية الجديدة حتى لو لم تكن ذات منفعة، وإذا كان الأمر على هذه الصورة فإنه يكشف وبوضوح أن المهم عند عالم سبيط هو أن يدخل ذاكرة التاريخ كأحد المؤلفين حتى لو أتى بقضية جديدة ليست فيها فائدة ولا منفعة، وعليه يكون من الراجح جداً أن أسلوب (خالف تُعرف) هو أحد تطبيقات ومصاديق

ذلك المعنى، أي أحد تطبيقات أو مصاديق القضية الجديدة، حيث خالف إجماع العلماء بمختلف أصنافهم: اللغويين، والمفسرين، وأهل الحديث، وعلماء الرجال والأصوليين والفقهاء وغيرهم، وهذه المخالفة يصرح بها في كثير من الموارد، وقد أثبتنا ونثبت بطلان مُدّعاه بالدليل العلمي الشرعي بعون الله تعالى وتسديده.

ومّا يدلّ على ما أشرنا إليه قوله (ص ١٥) [وكان أمامي عدة خيارات فعزمت على البدء بأحدها:

فكرة هذا الخيار هي (التحدث عن الشر) لأن أكثر الناس قبلي قد تحدثوا عن الخير بما يكفي، أما الشر فقليل جداً من حاول الكتابة عنه....]

وقوله السابق (ص ١٤) [...قد يكون مكتشفاً لأمر عظيم فات ألوف العلماء لعشرات القرون في أكثر قضية بحثوا فيها وكتبوا وتناقشوا]

وقوله السابق (ص ١٢) [أتكون فيه تلك القدرات والناس لا يعلمون؟ أم أنهم لا يفكرون بطريقتي ولا يحسبون أن التشابه بين الكلامين معناه سقوط صفة الإلوهية؟ أم أنهم يشكون في كونه كلام الخالق؟ أم أنهم درسوه بهذا المعنى فما وجدوه يحل لهم مشكلة حقيقة...]

المورد التاسع عشر:-

قال (ص ١٥) [فكرة هذا الخيار هي (التحدث عن الشر)... رؤيا لحقيقة الشر بصورته هو، مكبراً هذه الصورة على شاشة واسعة وكبيرة مرئية وبالألوان بعيداً عن القاريء، وذلك كي يذعر منه باعتباره عدواً لا شريكاً وغادراً لا ذكياً.... فلا ثناء على الخير لأنه الطبع المتأصل، وإنما هو التحذير من الشر باعتباره عدواً للمتأصل، لاختلاص من خطره إلا بتكبير الخير إلى أقصى مدى ممكن، وهو شيء لا

تخبر القاريء به بل سيكون استنتاجاً من القاريء نفسه لا محيص له عنه].

أقول / ولنا تعليقات:

تعليق (٣٣):

ما يريد عالم سيط بقوله (بعيداً عن القاريء)؟ فإذا كان مراده أنّ عملية التكبير مقيّدة بأن تكون بعيدة عن القاريء فإنّ مثل هذا يمكن تصوّره (مثلاً) في الصور (الفوتوغرافية) ونحوها حيث تكبّر في أيّ مختبر ثم تأتي بالصورة المكبّرة لتعرضها على مَنْ تريد (ومثلاً) في تصوير (استنساخ أو طباعة) الكتب فتأخذ هذا الكتاب مثلاً إلى أحد المطابع وينتج لك الكتاب بحجم أكبر، وتأتي بالكتاب بنسخته الكبيرة إلى القاريء وهذا المعنى لا يمكن تصوّره في حقيقة الأشياء وصورها المعنوية، أي لا يمكن تصوّر عملية تكبير وتعظيم حقائق الأشياء ومعانيها بعيدة عن القاريء أو

السامع، بل عملية التكبير هذه لا تتحقق إلا بحضورها لدى السامع أو القارئ بأدلتها ومؤيداتها والقرائن المشيرة إليها.

تعليق (٣٤):

إذا كان مراده أنّ الصورة المكبّرة نفسها هي المقيدة بأن تكون بعيدة عن القارئ، فإنّ مثل هذه الصورة لا يترتب عليها الذعر عند القارئ ولا يمكن تنفيذ الفكرة التربوية المشار إليها.

تعليق (٣٥):

إذا كانت صورة الشرّ المكبّرة بعيدة عن القارئ، وكانت صورة الخير لا يُخبر بها القارئ، فكيف يحصل الاستنتاج عند القارئ وكيف تُثار نوازع الخير عنده لتظهر بقوة أكبر!!

تعليق (٣٦):

يُستفاد من كلامك وجود مقابلة بين العدو والشريك ومقابلة بين الغادر والذكي، وهذا غير تام، لأنّ العديد من الشركاء يكونون أعداء فيما بينهم، وأنّ العديد من الأذكياء يكونون غادرين.

قال تعالى: ((إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَّيْلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ...)) ص/٢٢-٢٤.

المورد العشرون :-

قال (ص ١٦) [ومع ذلك فإن الإسراع.... لم يوقف الشعور الداخلي المتنامي (خلال الأيام السبعة أو الثمانية لكتابة المقدمة) بوجود شيء آخر لا أدري ما هو بعد، (حتى إذا أنقضت تلك الأيام) كان الشيء الذي لا أدري ما هو، قد كبر بما يكفي ليلقي عليّ ظلاً كثيفاً غمرني، وجعلني أوقف العمل وأؤجل الفكرة، وأحاول أن أحملق بقوة لأراه، لا يمكن بالطبع وصف هذا الإحساس في حينه، بل وبعد حينه]

أقول / وهنا تعليقان:

تعليق (٣٧):

لاحظ عزيزي القارئ أن أساس دعوته ومنشأ نظريته العلمية هو شيء لا يعرفه ولا يدري ما هو، وأيضاً إحساسه

الشخصي بذلك الشيء المجهول هو مجهول أيضاً فلا يستطيع وصف إحساسه الشخصي لا في حينه ولا بعد ذلك.

تعليق (٣٨):

لنا أن نسأل أيّ عمل أوقفه عالم سبيط وأي فكرة أجلها، وأين ذهبت تلك المقدمة التي كان المقرر أن تكون بحدود ثلاثين صفحة ثم جعلت ما يقرب من مائتي صفحة وأين ذهب البحث الذي مقدمته ما يقرب من مائتي صفحة؟! حيث قال عالم سبيط (ص ١٦) [وحيثما بحثت في أمر (المنافقين)..... توسع البحث عن الحد المقرر،..... وقد جعل ذلك المقدمة المقرر أن تكون بحدود ثلاثين صفحة، جعلها ما يقرب من مئتي صفحة ولم أستطع الاختصار.... خلال الأيام السبعة أو الثمانية لكتابة المقدمة...حتى أنقضت تلك الأيام... وجعلني أوقف العمل وأوجل الفكرة].

المورد الحادي والعشرون :-

قال عالم سبيط (ص ١٧) [.... وكان مثلي معها كمثل رجل قال: أركب قارباً في هذا النهر ليوصلني إلى البحيرة فاصطاد سمكاً!! فأخذته النهر إلى آفاق المحيط!!]

أقول / تعليق (٣٩):

حاسب نفسك يا عالم سبيط وانتقدها قبل أن ترمي الآخرين وتحاسبهم وتنتقدهم في أمور لا علاقة لها بأفكارهم ونظرياتهم العلمية (هذا لو تمّ وصحّ انتقادك لهم)، وفي نفس الوقت فأنت تفعل وتخوض نفس ما خاضوه والذي كان موضع انتقادك وإشكالك، مع الأخذ بنظر الإعتبار أنك تعتبر هذه من صلب أفكارك ونظريتك، وهنا ليسأل كل واحد منّا نفسه: أيّ لو قلت وكرّرت مائة مرّة (أركب قارباً في نهر الفرات) ولأكرّر ألف مرة بل مليون مرة وأكثر، فهل أنّ مجرد

هذا القول وتكراره سيجعلني في قارب في نهر الفرات، فضلاً
عن أن يأخذني الماء إلى شط العرب أو الخليج أو المحيط؟!!!
إذن كيف يقول عالم سبيط [رجل قال: أركب قارباً في هذا
النهر... فأخذه النهر إلى آفاق المحيط]؟

المورد الثاني والعشرون:-

قال عالم سبيط: البحث عن الشيء الآخر

قال (ص ١٧) [والشيء الذي أبحث عنه هو شيء آخر يخصني
وحدي باعتباره نوعاً من الحدس المؤكد]

أقول / تعليق (٤٠):

إنّ حدس شخصي خالف فيه الجميع وإلى هذا ترجع نظرية
عالم سبيط ومنشؤها، والمعلوم أنّ الحدس الشخصي ليس

بجحة وهو يرجع إلى الاستحسانات ونحوها، فعلى عالم سبيط الإتيان بالدليل الشرعي أو العقلي الذي يثبت حجّة حدسه.

المورد الثالث والعشرون:-

قال (ص ١٨) [وجاء الهاجس الجديد ليؤكد لي احتمالية جديدة في وهم التفسير لا وهم التصور الأول عن النص]

أقول / هنا تعليقات:

تعليق (٤١):

من حدس لشيء مجهول إلى هاجس جديد يؤكد احتمالاً جديداً في وهم التفسير فهو يؤكد هنا مخالفته لجميع العلماء على مرّ العصور وحتى المعصومين (عليهم السلام).

تعليق (٤٢):

إنّ عالم سبب يقوّر بوجود تصوّر أوّل عن النصّ، ووجود تصوّر آخر جديد أتى به هو، ولنا أن نسال، أيّ التصورين حقيقي وأيّهما مجازي؟ وأيّهما يقدم على الآخر وما هو الدليل؟ ومع إنكاره المجازية ألا يؤدي كلامه هذا إلى الاشتراك، فاللفظ أو النصّ واحد وعندنا تصوران ومعنيان كما بيّننا؟!!

تعليق (٤٣):

وبنفس أسلوبه نحتج عليه وعلى أتباعه ونقول لهم إنّ نظرية عالم سبب الجديدة في وهم التفسير وليس في حقيقته وواقعه، فكرة ونظرية موهومة ناشئة من وهم ومؤدّية إلى وهم!!!!

المورد الرابع والعشرون:-

قال (ص ١٨) [وقد وضعت الأسئلة الملائمة على هذا النحو:

هل الشيء الذي أبحث عنه حقيقي أم مجرد وهم؟

وما نسبة الاحتمال؟

وكان الجواب: نعم، أنه شيء حقيقي، ولا احتمال فيه للوهم.

وجاء السؤال الثاني معقّباً: ربما يكون هذا الجواب نفسه وهماً، فما هو الدليل؟

وللبت في هذا الأمر عمدت إلى تسجيل نقاط الحدس والتأمل فيها، وقد لاحظت في الأمر ما يفيد (أن التكرار فيها منوط بتكرار حقيقي لألفاظ معينة)

وإذن فالجواب ليس وهماً.]

أقول / وهنا تعليقات:

تعليق (٤٤):

إنّ حدس عالم سبيط لا يصلح أن يكون دليلاً وليس بحجة على الآخرين، ولا يوجد أيّ دليل عقلي أو شرعي يُثبت حجّة حدس عالم سبيط على الآخرين.

تعليق (٤٥):

إنّ الدليل الذي ذكره عالم سبيط باطل لأنّ فيه مُصادرة ونحوها، لأنّ ما ذكره يرجع إلى:

السؤال: هل الشيء الذي أبحث عنه حقيقي (أو وهمي)؟
..... (المطلوب)

الجواب: الشيء الذي أبحث عنه حقيقي لأنّه حقيقي
..... (نتيجة وبرهان)

أو الشيء الذي أبحث عنه حقيقي لأنّي أظنّ أنّه حقيقي
أو الشيء الذي أبحث عنه حقيقي لأنّي أحس أنّّه حقيقي.

تعليق (٤٦):

إنّ إثبات حقيقة التكرار لا يستلزم ثبوت حقيقة الشيء المكرّر، وكذلك فإنّ إثبات حقيقة التكرار لألفاظ معيّنة لا يستلزم ثبوت حقيقة المعنى أو المعاني، فمثلاً إذا ورد عليك

شيء وهمي، وتكرّر ورود هذا الشيء الوهمي، ففي هذه الحالة فإنّ التكرار حقيقي لكنّ حقيقة التكرار هذه لا تستلزم حقيقة ذلك الشيء بل يبقى الشيء وهمياً، ونفس الكلام فيما لو كان ورود ذلك الشيء الوهمي إليك نتيجة سماعك أو قراءتك للفظ معين، فإذا تكرّر سماعك للفظ أو تكرّرت قراءتك لذلك اللفظ فإنّ التكرار هنا حقيقي وتكرار اللفظ حقيقي أيضاً لكنّه لا يستلزم حقيقة ذلك الشيء بل يبقى الشيء وهمياً.

المورد الخامس والعشرون:-

قال (ص ١٨) [وكان السؤال الثالث: هل الشيء الذي تحدسه هو بخلاف المتعارف عليه من أساليب الكلام في النصوص الأخرى؟ والإجابة الفورية كانت: نعم، انه مختلف جداً عما في النصوص الأخرى]

وأقول / تعليق (٤٧):

الحمد لله رب العالمين، أننا لم نَقْتَرِ على عالم سبيط ولم نكذب عليك أيها القاريء عندما قلنا أنّ عالم سبيط يخالف إجماع العلماء عموماً وفي كافة العصور، وها هو يصرح بأنه يخالف أساليب الكلام والعرف العام.

المورد السادس والعشرون:-

بعد أن بيّن عالم سبيط أنّه يخالف جداً أساليب الكلام المتعارفة عند الناس،

قال (ص ١٨) [وتعليقاً على هذا الجواب، فقد افترضت رجلاً يحاورني قائلاً: إن هذا الجواب هو وهم، لأن لكل موضوع ألفاظاً خاصة به واصطلاحات تستعمل فيه دون غيره، فهي تكرر إن في هذا الموضوع دون سواه، وعليه فإن ما تراه هو حكم عام في كل نص، فالنص الديني له ألفاظه الخاصة به

والنص الشعري له ألفاظه الخاصة به وهكذا، وأجبت هذا الرجل المفترض بالقول:

إني بصدد كتاب واحد وموضوع واحد لا مواضيع متعددة
وكتب مختلفة في علوم متباينة]

أقول / تعليق (٤٨):

هذا إقرار واضح وصريح منه بوجود مواضيع متعددة في علوم مختلفة لكل علم موضوع وألفاظ خاصة واصطلاحات يختص بها دون غيره من علوم، وعالم سبيط هنا يبين للقارئ منهجه وأسلوبه الذي يخالف به الآخرين، وهذا البيان من أجل إفهام القراء وعدم وقوعهم في الشبهات ودفع الاشتباه والتداخل والغموض، كي لا يفهم القارئ مراد عالم سبيط وبحوثه على طريقة الآخرين وأسلوبهم، فإذا كان عالم سبيط بهذه الحكمة التي دفعته إلى بيان أسلوبه ومنهجه ودفع الشبهات والغموض عن الناس وعدم وقوعهم في التيه

والضياع والفهم الخاطيء،.. أقول إذا كان عالم سبيط بهذه الحكمة فماذا تقولون في المولى (سبحانه وتعالى) لماذا لم يبين أسلوبه إذا كان نفس أسلوب عالم سبيط ولماذا ترك المولى (سبحانه وتعالى) الناس في ضياع لعشرات القرون؟

المورد السابع والعشرون:-

قال (ص ١٩) [أني بصدد كتاب واحد وموضوع واحد لا مواضيع متعددة وكتب مختلفة في علوم متباينة، ومع ذلك فإن الألفاظ المتكررة ليست من نوع استعمال لفظ معين في فصل معين بموضوع ما وعدم استعماله في فصل آخر لموضوع آخر مختلف، فاللفظ يستعمل بطريقة مغايرة لهذا، فهو في نفس الموضوع الواحد مرة يستعمل ومرة يترك عن عمد لوجود تغيير آخر ملائم لهذا الترك أو الاستعمال في التراكيب، فهو

بخلاف كل نص آخر لو دقت فيه وجدته يصفك صفات متلاحقة، إذ يقوم بإحباط جميع توقعاتك].

أقول / تعليق (٤٩):

إنّ عالم سبيط يتحدّث عن الألفاظ المتكرّرة أي عن تكرّر استعمال اللفظ حيث قال (ص ١٩) [.... فإن الألفاظ المتكررة ليست من نوع.....]

ثم بيّن مراده ومبناه في تكرّر استعمال اللفظ حيث قال (ص ١٩) [فاللفظ يستعمل بطريقة مغايرة لهذا فهو في نفس الموضوع الواحد مرة يستعمل ومرة يترك عن عمد....]

والآن نقول لعالم سبيط:

(١) إذا كنت تقصد بقولك (ومرّة يترك)، ترك استعمال اللفظ أصلاً، أي عدم استعمال اللفظ، فيتحصّل

من كلامك (مرة يستعمل اللفظ ومرة يترك ولا يستعمل أصلاً)، وهذا ليس فيه تكرار للفظ.

(٢) إذا كنت تقصد بذلك أنّ اللفظ يستعمل في المرة الثانية ولكن بدون أن يدلّ اللفظ على أيّ معنى، فهذا لغو، لا يصدر من عاقل فضلاً عن المولى الحكيم العليم المحيط (جلّت قدرته).

(٣) إذا كنت تقصد بذلك أنّ اللفظ يستعمل في المرة الثانية ولكن لا يدلّ على معناه (المعنى الموضوع له أو المعنى الأول) الذي استعمل فيه في المرة الأولى بل يدلّ على معنى آخر، فهذا يعني الإشتراك أو المجاز، وهذه النتيجة يرفضها عالم سبيط وشنّ الحرب (غير العسكرية) عليها بكلّ ما أوتي.

المورد الثامن والعشرون :-

قال (ص ١٩) [فهو في نفس الموضوع الواحد مرة يستعمل ومرة يترك عن عمد لوجود تغيير آخر (ملائم لهذا الترك أو الاستعمال) في التراكيب]

وأقول / تعليق (٥٠):

لو حملنا مراد عالم سبيط على ما يفيد معنى ودفننا عنه اللغوية التي أشير إليها في تعليق سابق، فإننا نقول وبكل وضوح أنّ ما ذكره هنا في قوله [لوجود تغيير آخر في التراكيب]، وما ذكره بصورة عامّة في بحوثه وتطبيقاته في التفسير وغيرها، كلّها ترجع إلى متابعة القرائن المختصّة بالكلام، سواء كانت مقامية أو مقالية، وسواء كانت متصلة أم منفصلة، فتقدّم القرينة ويُعمل على طبقها ومؤدّاها كما ذكر في بحوث وأساليب العلماء من مفسرين وأصوليين وفقهاء وفلاسفة وعلماء حديث وعلماء كلام وغيرهم، وتحت

عناوين مستقلة رئيسة أو ثانوية أو ضمنية، كما في (العام والخاص - الإطلاق والتقييد - القرينة - قرينة الحكمة - مقدمات الحكمة - القرينة المتصلة والقرينة المنفصلة - قرينة حالية وقرينة مقالية - مناسبات الحكم والموضوع).

فالواجب عليك أيها القارئ العاقل المؤمن مراجعة تلك البحوث في مظانها والاطّلاع عليها ولو إجمالاً خاصة في الكتب المبسّطة، مع الاستعانة بالآخرين حتى تنقذ نفسك من الخسران في الدنيا والآخرة، فلا جديد عندك يا عالم سبيط ولا نظرية جديدة إلا في مخيلتك ووهمك.

تعليق (٥١):

لا بأس من الإشارة السريعة المختصرة إلى أمرين:
الأول: بإجراء مراجعة تاريخية لعلم التفسير وبعد ولادته وانفصاله عن علم الحديث، نجد أنّ هناك أصنافاً من التفاسير

تختلف بحسب التطور التاريخي أو العلمي أو حسب الغرض ومنها:

- ١- تفاسير غريب القرآن ٢- التفاسير اللغوية ٣- التفاسير العقلية ٤- التفاسير الفقهية ٥- التفاسير التاريخية ٦- التفاسير الكلامية ٧- تفاسير التصوف والعرفان ٨- التفاسير العلمية ٩- التفاسير الموضوعية (الاجتماعية، السياسية، الإدارية) ١٠- التفاسير الموسوعية.

الثاني: عند مراجعة الكثير من كتب التفسير في مقدماتها وخلال بحوثها تجد الإشارة واضحة إلى المصادر التي يعتمد عليها التفسير في تفسير القرآن ومنها:

- ١- القرآن الكريم نفسه (وهذا من تفسير القرآن بالقرآن)
- ٢- السنّة النبوية الشريفة (صلوات الله وسلامه على قائدها وعلى آله)
- ٣- سنّة المعصومين المقدسة (عليهم السلام) ٤- أقوال الصحابة الأجلاء ٥- القواميس والمصادر اللغوية.

والآن نقول هل من الإنصاف والعقل والعلم والشرع والأخلاق، أن يدّعي شخص بأنّ المفسرين (ويسمئهم وغيرهم بالاعتباطيين) لم يرتقوا في تفاسيرهم على (الكلمة ومعناها)؟ وهل من الإنصاف والعقل والعلم والشرع والأخلاق، أن يدّعي شخص بأنّ المفسرين ليس لهم مصدر في التفسير إلا القواميس اللغوية وما يقوله اللغوي؟ وهل من الإنصاف ترتيب الآثار على تلك الدعاوى الباطلة فيشن الحرب الشعواء الكلامية والإعلامية على العلماء وعلى المؤسسة الدينية قاطبة؟!!!

راجع كتب عالم سبيط وتأكد بنفسك من هذه الدعاوى غير الحقيقية الباطلة.

المورد التاسع والعشرون:-

قال (١٩) [وإذا حاولت تصحيح معلوماتك على ضوء هذا النص لا تفسيره ظاهرياً وذلك بملاحظة هذه التغييرات

المفاجئة فإن النتائج لديك هو (تجمع) للمعلومات لا مجرد إعادة وتكرار ولو كان الموضوع هو نفس الموضوع]

أقول / تعليق (٥٢):

لنسأل عالم سبيط وأتباعه عن المعلومات المتجمعة، أي
لنسأل عن المعاني الجديدة الإضافية؟ ما هو الدالّ عليها؟
وبعبارة، أي لفظ أو تركيب في النصّ يدلّ عليها؟

ولا يخفى علينا أمران:

الأول: اللفظ مكرّر، أي أنّ اللفظ هو نفس اللفظ، لأنّ
الكلام في الألفاظ المتكرّرة.

الثاني: الموضوع مكرّر، أي أنّ الموضوع هو نفس الموضوع
كما يشير إلى هذا عالم سبيط في قوله [ولو كان الموضوع هو
نفس الموضوع].

فالمتحصّل: إذا كان الموضوع نفسه مكرّراً واللفظ نفسه
مكرّراً، أمّا المعنى فهو تجميعي إضافي وجديد لا مجرد إعادة

وتكرار للمعنى فمن أين تحصل على هذه المعاني الإضافية الجديدة، وما هو الدالّ عليها؟! وفي الإجابة عدّة احتمالات منها:

(١) إذا كان اللفظ نفسه (وبدون قرينة) هو الدالّ على المعنى الإضافي الجديد، فهذا يعني الاشتراك، وهو ما يرفضه عالم سبب.

(٢) إذا كان اللفظ (مع وجود القرينة) هو الدالّ على المعنى الإضافي الجديد، فهذا يعني المجاز، وهو ما يرفضه عالم سبب.

(٣) إذا كان لفظ آخر أو هيئة وتركيب آخر هو الدالّ على المعنى الإضافي الجديد، فهذا لا إشكال فيه ولا خلاف عليه، وليس فيه أيّ جديد ولا يمكن لأيّ جاهل فضلاً عن العالم أن يدّعي أنّه أسّس فكرة ونظرية جديدة فيه.

(٤) إذا كان المعنى الإضافي الجديد قد أُستفيد من مجموع {اللفظ (المكرر)} + {ولفظ آخر أو هيئة وتركيب آخر} على نحو تعدّد الدالّ والمدلول، فهذا لا إشكال فيه ولا خلاف عليه وليس فيه أيّ جديد يمكن أن يدّعيه شخص ويدّعي على أساسه أنّه صاحب نظرية جديدة..

المورد الثلاثون:-

قال (ص ١٩) [السؤال الرابع: ما هو الدليل على تغيير اللفظ مع وحدة الموضوع؟

وللإجابة على هذا السؤال كان يجب إجراء تجربة أخرى.....

فكانت التجربة هي مقارنة النصوص الخمسة المتعلقة بخلق آدم.

وعند وضع هذه النصوص بمستوى واحد أمام النظر، تبين أن هناك أربعة أسماء لهذا الكائن هي (الإنسان، البشر، آدم، الخليفة)، فالأسماء تباينت بالرغم من ثبات بعض العبارات الكاملة مثل: ((وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة....)) أو ((وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم....))

أقول / وهنا تعليقات:

تعليق (٥٣):

اقرأ واسمع أيها العاقل (أربعة أسماء لهذا الكائن) أربعة أسماء أربعة عناوين أربعة ألفاظ كلها وضعت لهذا الكائن، كلها تدلّ على هذا الكائن، كلها ألفاظ وضعت لهذا الكائن، أربعة ألفاظ وضعت لهذا الكائن،...، أكرّر وأكرّر أربعة ألفاظ.... أربعة عناوين أربعة أسماء....

هذا ما ورد في القرآن الكريم، هذا عالم سبب يشير لذلك، هذا عالم سبب يشهد على نفسه بوجود (الترادف في القرآن) إنه الترادف الذي رفضه ويرفضه عالم سبب وأتباعه واعتبر رفض الترادف وغيره من أساسيات وجود وقيام فكرته ونظريته بعد رفضه لكل النظريات والبحوث العلمية التي يتبناها العلماء على مدى عشرات القرون، وقد أثبتنا بالدليل العلمي القاطع الواضح بطلان دعوى عالم سبب وأثبتنا بطلان نظريته كبرى وصغرى، حلاً ونقضاً، في هذا البحث كما في غيره.

تعليق (٥٤):

أي محاولة للتخلص والتملص من الإشكال السابق (إشكال الترادف) فإنها لا تخلو من أن يكون فيها أو ينتج عنها الحذف والتقدير أو المجاز، وهذا أيضاً يرفضه عالم سبب كما يرفض الترادف.

تعليق (٥٥):

علينا جميعاً الخروج من الجهل والظلام وعدم الغرور والانخداع
بألفاظ ومصطلحات وعناوين مزينة ومموهة، فمثلاً لا ننخدع
ونتيه ونضيع بسبب شخص يرفع عنوان (النظام القرآني...)،
ولو أردنا أن نرتقي بالبحوث القرآنية في النظام القرآني لعالم
سبب فإننا على أحسن التقادير يمكن أن نقول أنّها (كلّها أو
جلّها) ترجع إلى ما سلكه وانتهجه عشرات المفسرين من
(تفسير القرآن بالقرآن) ومن (إدخال علم الأرقام والاستعانة
به في التفسير) ومن (إدخال علم الحروف والاستعانة به في
التفسير) وكلّهم قد سبق عالم سبب في هذا، ولا أدري كيف
خَفِيَ على عالم سبب (تفسير الميزان / للسيد الطباطبائي)
هذا التفسير الذي لا يخفى على مسلم مؤمن؟!
وبإمكانك أيها القارئ مراجعة وقراءة بحوث عالم سبب
التفسيرية ومقارنتها مع البحوث البديعة في تفسير الميزان،

وتيقن بنفسك من الفرق بين البحثين، وضَع بنفسك نسبة مئوية فهل تصل نسبة مستوى دقة بحوث عالم سبيط إلى عشرة بالمائة (١٠%) من دقة بحوث صاحب الميزان (قدس سرّه)!!!؟

وعلى كل التقادير يثبت أن دعوى عالم سبيط بأنه صاحب فكرة ونظرية جديدة تامة تحل كل المشاكل ولم يسبقه إليها أحد هي دعوى غير تامة وباطلة.

المورد الحادي والثلاثون:-

مع المحاضرات القصصية:

إنّ الكتاب الذي بين يدي مورد البحث يحمل عنوان [سلسلة النظام القرآني/ رحلة الكشف - محاضرات قصصية] وعند اطلاعي على الكتاب أثار ما ذكره في المحاضرة الأولى

ذاكرتي وأرجعني إلى واقعة سابقة عندما طلب مني أحد
المكلفين بيان رأيي وتقييمي لعالم سبيط ونظريته وكان ممّا ذكر
ذلك الشخص أنّ عالم سبيط بنظريته اللغوية الموحّدة أثبت
وجوب مسح الرجلين (القدمين) في آية الوضوء!!!!

وبغضّ النظر عن الكلام الذي دار بيني وبين ذلك
الشخص، فإنّي أذكر لك كلام عالم سبيط ثم أسجّل عليه
بعض التعليقات التي يصلح بعضها أو مجموعها للردّ عليه
وإبطال ادّعائه، بل ونظريته، بل إثبات عدم مصداقية كلامه
وإثبات أنّ ما ذكره ليس بجديد كما يدّعي وكما فهم أتباعه
وكما فهم ذلك الشخص، بل هو ما أطبق عليه علماء
التفسير والفقهاء أتباع مذهب الحقّ الذين اتّهمهم عالم سبيط
ظلماً وعدواناً بشقّي الاتهامات والافتراءات بدون دليل واثّر
علمي أو شرعي وستعرف هذه الحقيقة بل الحقائق خلال هذا
المورد وهذا البحث والبحوث القادمة إذا شاء الله تعالى وقدّر
وأنعم في إصدارها.

في (سلسلة النظام القرآني/ محاضرات قصدية /
ص ٦٠-٦١) قال عالم سبيط: [الظاهرة الحادية عشر:
تغيير الحركات لا أقول الحركات الإعرابية على النهايات
التي تحول المجرور إلى منصوب أو العكس لغاية في نفس
المفسر والنحوي والمنتشرة كثيراً في التفاسير وكتب الفقه
واللغة كما في ((وأرجلكم)) لكي يكون معطوفاً بالقوة القاهرة
على ((اغسلوا)) بالرغم من تقدم فعل جديد هو ((امسحوا))
على لفظ ((أرجلكم)) ففي هذا المثال يتحول القرآن من كتاب
مبين إلى شيء غريب عن كافة الأنظمة اللغوية وغيرها، إذ
كيف يتم عطف مفعول لفعل لاحق إلى مفعول لفعل سابق؟
إذ لو قال الأمر للمأمور (اقتل زيدا ومالك وسلم على سعد
وسعيد)، فاللغوي يزعم انه يجوز أن يقول (وسعيداً،
منصوباً تابعاً للفعل "اقتل" لا مجروراً بـ "على" واسطة الفعل
"سلم").

ومن المعلوم أن كل سامع يفهم أن (سعيد) معطوف على (سعد) وينبغي السلام عليه وفق هذه الجملة ولا يمكن جعله منصوباً مطلقاً إلا إذا أراد المفسر أن يقتل (سعيداً) بأية صورة مع (زيد) و (مالك)!

وهذا هو عين ما حدث لآية الوضوء

قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)) المائدة/٦.

ثم جاءت جملة جديدة وفعل آخر فقال تعالى: ((وَأَمْسَحُوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)).

فاختار المفسرون (وأرجلكم) المخفوضة بالياء ونصبوها لتكون

معطوفة على لفظ (وجوهكم) في الجملة الأولى!! لماذا؟

لأن المفسر يريد تأييد مذهبه بأية صورة والقائل بجواز أو وجوب غسل الرجلين، فتصور مدى التزوير والتحريف المخالف لأنظمة الكلام.

وقد حدثت مثل هذه العملية لعشرات الآيات في كافة الشؤون الفلسفية والفكرية والعقائدية المحضة وفي بعض العبادات والمناسك وعند كافة المذاهب بلا استثناء.

ويزعم البعض أن الحل القصدى يهاجم السلف والأصوليين والنحويين ويقسوا عليهم!

نعم يقسوا عليهم، ولكن بلا تفريق، وهذا هو مصدر قوته

لأنه يدافع عن قصدية اللغة لا عن مذهب محدد. [

أقول / يوجد عدة تعليقات منها:-

تعليق (٥٦):

قولك يا عالم سبيط [... ثم جاءت جملة جديدة وفعل

آخر، فاختار المفسرون ... لتكون معطوفة على لفظ

”وجوهكم“ في الجملة الأولى] يدل على أن المفسر يعالج

النص كوحدة واحدة لا كجمل مستقلة لا تمت إلى بعضها البعض بأي صلة، فهذا هو المفسر "كما تدعي" يربط الجملة الثانية وما ورد فيها بالجملة الأولى.

بالتأكيد سوف تبرر بأن هذا تقديم وتأخير ونحوه لكن مع هذا فإن الإشكال يبقى تاماً في هذا المورد مع ملاحظة أن بعض المفسرين يربط لفظ "أرجلكم" بالجملتين، حيث يربطه بالجملة الثانية باللفظ ويربطه بالجملة الأولى بالمعنى كما يعبر عن هذا بالقول (إنّ أرجلكم معطوف على الرؤوس باللفظ مقطوع عنه بالمعنى) وهذا يناقض قولك واتّهامك للمفسرين وغيرهم (الاعتباطيين) في كتابك الطور المهدوي/ ص ٧ حيث قلت [فإن علم اللغة أو علم الدلالة عند الأصوليين إنما يعالج النص على صورة جملة لا تمت إلى بعضها البعض بأية صلة تذكر...].

تعليق (٥٧):

النقاش مع المفسرين والفقهاء ومبانيهم ليس هذا مقامه، لكن يمكن القول في هذا المقام أنك عندما ترجع إلى المفسرين كلهم أو جلهم، عن سبب هذا التخريج والأسلوب والكلفة في التفسير لهذه الآية، فإنه سيوجب مثلاً (لأنّ القراءة الواردة والثابتة عندي هي بالنصب أي نصب "أرجلكم")، أو يجيب (لوجود رواية تدلّ على غسل الرجلين) أو يجيب (لوجود رواية تدلّ على فعل النبي ﷺ) حيث كان يغسل الرجلين عند الوضوء)، وبالتأكيد فإنّ مثل هذه القرائن لو ثبتت وتمّت فإنّها تستلزم البحث في احتمالات الممكنة في النصّ القرآني إذا لم يكن هناك ما نجزم به ونتيقنه من الاحتمالات.

تعليق (٥٨):

القراءات للقرآن عديدة والمشهور منها أربع أو سبع أو أكثر وثبت عن المعصومين (عليهم السلام) بأن نقرأ كما يقرأ

الناس، إذن فيجوز لنا على الأقل أربع قراءات، إذن تتغير حركات وتتغير أحرف فتتغير المعاني حسب نظرية اللغة الموحدة لأن لكل حرف معنى فإذا تغير تغير المعنى وكذلك الحركات تغير المعنى:

أ. قال الإمام الصادق (عليه السلام): { اقرأوا كما يقرأ الناس حتى يقوم العلم }^(١٣).

ب. قال الإمام الصادق (عليه السلام): { اقرؤوا كما يقرأ الناس }^(١٤).

ج. قال سالم: قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا استمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس. فقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): { كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم

(١٣) جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج ٩ - ص ٢٩٢

(١٤) مستند الشيعة - المحقق النراقي - ج ٥ - ص ٨٠ - ٨١

القائم (فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عزّ وجلّ على حدّه وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام))^(١٥).

تعليق (٥٩):

بالنسبة إلى القراءة في مورد الآية فقد اختلف القراء فيها:

١. بالنَّصْب، (وأرجلكم)، قرأها نافع وابن عامر ويعقوب والكسائي وحفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم.
٢. بالجرّ، (وأرجلكم)، قرأها الباقر، كحمزة، وابن كثير وابن عمرو، وابن بكر. فأين المفرّ من علم الرجال وعلم الأصول لدفع هذا الاختلاف والتعارض ولا يوجد هنا موافقة الكتاب أو مخالفة لأنّ الكلام في تشخيص هذا من القرآن أو لا؟!!!

(١٥) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٦٣٣

تعليق (٦٠):

بالنسبة للروايات، فالبعض يشير إلى الغسل (أي غسل الرجلين) والبعض الآخر يشير إلى المسح (أي مسح الرجلين).

بعد أن ثبت وجود قراءتين والنصب منها فيه احتمال أن يكون العطف على (أيديكم ووجوهكم) فيشملة حكم وجوب الغسل، وهذا يعني أنّ لكلّ من الروائتين موافقة الكتاب حسب الاحتمالين المذكورين... فليس أمامك يا عالم سبيل إلا الرجوع إلى علم الرجال والأصول لدفع هذا التعارض في الروايات.

تعليق (٦١):

ومع ملاحظة الروايات الشريفة المشيرة إلى قراءة القرآن كما يقرأ الناس أو كما يقرؤون أي القراء من المذاهب الأخرى، إضافة إلى ملاحظة الاختلاف في القراءة بين النصب والجر،

فإنّ هذا ينسف نظرية اللغة الموحدة وما تأسست عليه من وصايا ونحوها.

حيث أنّ موضع الخلاف والاختلاف واضح في هذا المورد وغيره، ومع هذا فإنّ المعصومين (عليهم السلام) لم ينهوا عن ذلك ولم يبيّنوا وجود نظرية لغة موحدة يجب اتباعها بل أقرّوا وأمضوا وحكموا بصحة العديد من القراءات.

تعليق (٦٢):

وإذا ثبت هذا فإنّه يثبت الاختلاف بالمعنى بسبب اختلاف الحركة من النصب (الفتحة) إلى الجرّ (الكسرة)، وكذلك يختلف المعنى في باقي الموارد التي اختلفت فيها القراءات من ناحية الحركات، وكذلك التي اختلفت فيها القراءات من ناحية الحروف كما هو المعروف في الاختلاف بين القراء.

فأين لغتك الموحدة وأين نظامك القرآني يا عالم سبيط وأين
أتهامك وافتراءك على علماء التفسير والفقه والأصول واللغة
وجميع العلماء واعتبارهم (اعتباطيين)؟

تعليق (٦٣):

ليسأل نفسه القاريء المنصف الذي يتبع مذهب الحق، مَنْ
مِنَ العلماء الفقهاء، يقول بجواز - فضلاً عن وجوب -
غسل الرجلين في الوضوء؟! وَمَنْ مِنَ المفسرين من أتباع
مذهب الحق يفسر الآية القرآنية (في سورة المائدة/ ٦)
بوجوب أو جواز غسل الرجلين في الوضوء؟! ليراجع كل
منكم الرسائل العملية للعلماء، وليراجع كل منكم البحوث
الاستدلالية للفقهاء، وليراجع كل منكم كتب التفسير عند
أصحابنا، فهل تجد لآتهام وافتراء عالم سبيط وجود؟!!!!

تعليق (٦٤):

وأختصر عليك الطريق والوقت أيها القاريء بالقول: في تفسير مجمع البيان عند تفسير آية المائدة/ ٦، المفسر (الطبرسي) بعد أن ذكر اختلاف الأقوال والآراء في الآية وبخصوص لفظ "أرجلكم" فمنهم من اعتبرها مجرورة وآخرون اعتبروها منصوبة، وقسم عطفها على الرؤوس وغيرهم عطفها على الأيدي والأرجل، وقسم منهم أثبت عطفها على الرؤوس لكن قطع معناها وأرجعه إلى الأيدي والأرجل فيشملها حكم الغسل... وذكر لكلِّ مدَّعٍ دليله من قانون اللغة والعرف أو من السنة الشريفة. المهم.. أذكر عبارة أفند فيها وأبطل مدَّعي عالم سبيط بأن المفسرين (الاعتباطيين كما يسميهم) لم يُطبِّقوا على نصب (وأرجلهم) ولم يتفقوا على أنّ حكمها حكم الأرجل والأيدي في الغسل (ولا أدري هل إنَّ عالم سبيط لم يؤدِّ الصلاة أصلاً وليس له علاقة بأحكام الدين

بحيث لم يتوضأ في يوم من الأيام للصلاة، أو أنه كان يصلي من غير وضوء، أو أنه كان يدين بأحد مذاهب أهل السنة الذين يقولون بغسل الأرجل في الوضوء، وإلا كيف لا يعلم أنّ مذهب الحق اتفق وأطبق على وجوب المسح)؟

أقول ارجع إلى ما ذكره المفسّر (الطبرسي) حيث قال (فقد أجاب المرتضى (قدس سره) بأن قال: جعل التأثير في الكلام للقريب أولى من جعله للبعيد فنصب الأرجل عطفاً على الموضع أولى من عطفها على الأيدي والوجوه، على أنّ الجملة الأولى المأمور فيها بالغسل قد نقضت وبطل حكمها باستئناف الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع حكم الجملة الأولى أن تعطف على ما فيها، فإنّ ذلك يجري مجرى قولهم ضربت زيدا وعمراً وأكرمت خالداً وبكراً، فإن ردّ بكر إلى خالد في الإكرام هو الوجه في الكلام الذي لا يسوغ سواه، ولا يجوز ردّ الضرب الذي قد انقطع حكمه، (ولو جاز ذلك لترجّح ما ذكرناه لتطابق معنى القراءتين ولا يتنافيان)...).

لاحظ عزيزي النقاش العلمي والأمانة العلمية والأخلاقية دون الاتهام والافتراء والسبّ والشتم والتكفير، إذن كيف يعتبر عالم سبب نفسه صاحب الفتح الأول الأوحّد في طرح هذا العلاج والحلّ للنص القرآني (آية الوضوء) مخالفاً لما سار عليه العلماء قاطبة من لغويين ومفسرين وفقهاء متّهماً إياهم بالتزوير والتحريف المخالف لأنظمة الكلام مما حوّل القرآن من كتاب مبين إلى شيء غريب حيث قال في المحاضرات القصدية (ص ٦٠) [التي تحوّل المجرور إلى منصوب أو العكس لغاية في نفس المفسر والنحوي والمنتشرة كثيراً في التفاسير وكتب الفقه واللغة ... ففي هذا المثال يتحوّل القرآن من كتاب مبين إلى شيء غريب عن كافة الأنظمة اللغوية وغيرها] وكيف يتّهم جميع المفسرين بل السلف والأصوليين والنحويين بل والفقهاء والعلماء من كافة المذاهب بلا استثناء ... نعم بلا استثناء ... ويفتري عليهم بقوله في المحاضرات القصدية (ص ٦١): [فاختار المفسرون

”وأرجلكم“ المخفوضة بالياء ونصبوها لتكون معطوفة على لفظ
”وجوهكم“ في الجملة الأولى!!! لماذا؟ لأن المفسر يريد تأييد
مذهبه بأية صورة والقائل بجواز أو وجوب غسل الرجلين،
فتصور مدى التزوير والتحريف المخالف لأنظمة الكلام. وقد
حدثت مثل هذه العملية لعشرات الآيات في كافة الشؤون
الفلسفية والفكرية والعقائدية المحضة وفي بعض العبادات
والمناسك، وعند كافة المذاهب بلا استثناء (تأكد بنفسك أيها
القارئ من هذه العبارة) ويزعم البعض أن الحل القصدي
يهاجم السلف والأصوليين والنحويين يقسو عليهم! نعم
يقسو، ولكن بلا تفريق، وهذا هو مصدر قوته، لأنه يدافع
عن قصديه اللغاة لا عن مذهب محدد].

تعليق (٦٥):

واختصاراً آخر وتوفيراً للوقت أيضاً أقول: في (تفسير) الميزان في تفسير الآية (٦) من سورة المائدة، ذكر السيد الطباطبائي الأقوال والوجوه ودفع منها غير التام وأثبت الصحيحة التامة بالدليل، وما ذكره هناك يثبت فيه أيضاً صحة الحكم بوجوب المسح حتى لو أخذنا بقراءة النصب "وأرجلكم" كما اثبت هذا غيره من المفسرين والفقهاء.

قال السيد الطباطبائي (وأما قوله تعالى "وأرجلكم" فقد قرأ بالجرّ وهو لا محالة بالعطف على رؤوسكم ...

وقرأ: "وأرجلكم" بالنصب، وأنت إذا تلقيت الكلام مخلى الذهن غير مشوب الفهم لم تلبث دون أن تقضي أن "أرجلكم" معطوف على موضع "رؤوسكم" وهو النصب، وفهمت من الكلام وجوب غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين، ولم يخطر ببالك أن تردّ "أرجلكم" إلى

"وجوهكم" في أول الآية مع انقطاع الحكم في قوله تعالى: ((فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)) بحكم آخر وهو قوله: (وامسحوا بوجوهكم)، فإنّ الطبع السليم يأبي عن حمل الكلام البليغ على ذلك وكيف يرضى طبع متكلم بليغ أن يقول مثلاً: (قبلت وجه زيد ورأسه ومسحت بكتفه ويده) بنصب "يد" عطفاً على "وجه زيد" مع انقطاع الكلام الأول وصلاحيّة قوله "يده" لأن يعطف على محلّ المجرور المتصل به وهو أمر جائز دائر كثير الورود في كلامهم، وعلى ذلك وردت الروايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

تعليق (٦٦):

عند متابعتك للروايات الصادرة عن المعصومين في كل الموارد والمواضع والوقائع كما في مورد الحديث والنقاش، فإنّك تلاحظ عزيزي كيف أنّ المعصومين يحدثون الناس على مستوى عقولهم وأسلوب فهمهم وحسب النظام اللغوي

والعُرْفِي السائد، لاحظ عزيزي معنى التبويض لحرف (الباء) الذي استفاد منه المعصوم (عليه السلام) أنّ المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين يكفي ويُجزّي، وبالتأكيد فإنّ عالم سبب لا يروق له مثل هذه الرواية لأنّها تكشف وجود أكثر من معنى لحرف (الباء) وهذا مخالف لنظريته، وإليك الرواية:

قال زرارة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ألا تخبرني من أين علمت وقلت أنّ المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك (عليه السلام) ثم قال: يا زرارة قاله رسول الله ﷺ) ونزل به الكتاب من الله، لأنّ الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرّفنا أنّ الوجه كلّه ينبغي أن يُغسل، ثم قال تعالى "وأيديكم إلى المرافق" فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه فعرّفنا أنّه ينبغي لهما أن يُغسلا إلى المرفقين.

ثم فصل بين الكلام فقال تعالى ((وامسحوا برؤوسكم)) فعرّفنا حين قال ((برؤوسكم)) أنّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه،

فقال تعالى ((وأرجلكم إلى الكعبين)) فعرفنا حين وصلها
بالرأس أنّ المسح على بعضها، ثم فسر ذلك رسول الله
للناس فضيِّعوه.

تعليق (٦٧):

لماذا يا عالم سبيط ويا أتباعه؟ هل من الإنصاف والأمانة
العلمية والأخلاقية أن تأخذ وتنتقي حالات جزئية حتى لو
كانت شاذة وتنسبها إلى جميع العلماء بشقّي العلوم ومن كافة
المذاهب سواء ما ذكرته في هذا المورد أو في عشرات الموارد
التي يذكرها عالم سبيط في كتبه وفي هذا المورد تقول [فتصور
مدى التزوير والتحريف المخالف لأنظمة الكلام، وقد حدث
مثل هذه العملية لعشرات الآيات في كافة الشؤون الفلسفية
والفكرية والعقائدية المحضة وفي بعض العبادات والمناسك،
وعند كافة المذاهب بلا استثناء، ويزعم البعض إن الحل
القصدية يهاجم السلف والأصوليين والنحويين ويقسو عليهم،

نعم يقسو، ولكن بلا تفريق، وهذا هو مصدر قوته، لأنه يدافع عن قصدية اللغة لا عن مذهب محدد].

أليس فعُلك هذا يا عالم سبيط يناقض قولك في الطور المهديوي عندما تناقش الدكتور (علي الورددي) وتعتبره قد وقع في الخطأ الفاحش عندما استخرج قانوناً عاماً عن الطبيعة الإنسانية من خلال دراسة عن طبقة معينة (حسب ادعائك يا عالم سبيط) حيث قلت في الطور المهديوي/ ص ١٥٢-١٥٣] انه خلص بهذه النتائج من خلال سلوك الحكام وهذا خطأ فاحش، فالحكام معدودون دوماً بالنسبة إلى مجموع الناس، وقد تناسى أن الأفراد الواصلين إلى السلطة من خلال استعمال القوة والقهر والغلبة هم أشخاص قد تدربوا منذ وقت مبكر على خلط الأمور وتبرير الأخطاء وإظهار رحمة مفتعلة لكسب تأييد الجماهير وإنهم طبقة معينة لا تصلح لاستخراج قانون عام عن الطبيعة الإنسانية،

فهناك من هو أكثر كفاءة منهم ترك الخوض في هذه الصراعات رغبة منه في عدم المشاركة بالظلم والتعسف، فلماذا لا تكون هذه الطبقة مثلاً هي النموذج المأخوذ للدراسة عن الطبيعة البشرية].

وأنت يا عالم سسيط: لماذا لا يكون تفسير الميزان أو مجمع البيان (أو غيرها من كتب التفسير عند العلماء أتباع مذهب الحق) هو النموذج المأخوذ للدراسة والنقاش في هذا المورد القرآني وفي غيره من الموارد؟!

تعليق (٦٨):

ولماذا لا يكون السيد الأستاذ الشهيد السعيد محمد باقر الصدر (قدست نفسه) وبحوثه الأصولية هي النموذج المأخوذ للدراسة والنقاش معه؟؟ بدل أن تنتقي قولاً من هنا وآخر من هناك وثالث من آخر حتى يصل بك وبانتقائك الحال أن تأخذ قولاً لأحد اللغويين ولو كان نادراً وشاذاً وتنسبه إلى

جميع اللغويين بل إلى جميع العلماء من مفسرين وأصوليين و إلى الفقهاء والفلاسفة وعلماء الكلام حيث قال [المفسر والنحوي والمنتشرة كثيراً في التفاسير وكتب الفقه واللغة ... فاللغوي يزعم ... إلا إذا أراد المفسر ... فاختار المفسرون ... لعشرات الآيات في كافة الشؤون الفلسفية والفكرية والعقائدية المحضة في بعض العبادات والمناسك وعند كافة المذاهب بلا استثناء ... يهاجم السلف والأصوليين والنحويين].

تعليق (٦٩):

وأخيراً وليس أخراً - لأنّ البحوث ستصدر لاحقاً إن شاء الله تعالى - أقول: قال الله تعالى الحاكم العادل القوي العزيز: ((كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)) الصف / ٢ .

**ونكرّر ونؤكد أنه وعلى كل التقادير يثبت أن
دعوى عالم سبب بأنه صاحب فكرة ونظرية
جديدة تامة تحلّ كل المشاكل لم يسبقه إليها
أحد هي دعوى غير تامة وباطلة.**

الفهرس

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٦٤	المورد السادس عشر	٣	المقدمة
٦٨	المورد السابع عشر	٣٥	المورد الأول
٧٢	المورد الثامن عشر	٣٦	المورد الثاني
٧٤	المورد التاسع عشر	٣٨	المورد الثالث
٧٨	المورد العشرون	٣٩	المورد الرابع
٨٠	المورد الحادي والعشرون	٤٠	المورد الخامس
٨١	المورد الثاني والعشرون	٤٣	المورد السادس
٨٢	المورد الثالث والعشرون	٤٥	المورد السابع
٨٤	المورد الرابع والعشرون	٤٧	المورد الثامن
٨٧	المورد الخامس والعشرون	٤٨	المورد التاسع
٨٨	المورد السادس والعشرون	٤٩	المورد العاشر
٩٠	المورد السابع والعشرون	٥٣	المورد الحادي عشر
٩٣	المورد الثامن والعشرون	٥٥	المورد الثاني عشر
٩٧	المورد التاسع والعشرون	٥٦	المورد الثالث عشر
١٠٠	المورد الثلاثون	٥٨	المورد الرابع عشر
١٠٤	المورد الحادي والثلاثون	٦٣	المورد الخامس عشر
١٢٦	الفهرس		